٨٠
٨٩

1

~~٤٧٨~~

~~سلسلۀ خصوصیه~~

(٢١٨) ع قيسا اولرى

8/2

~~٤٧٨~~

وبه بسم الله الرحمن الرحيم العون

الحمد لله الذي احيى قلوب العارفين بالحيوة الابدية واصطفاهم بالسعادة العظمى والوصول الى الذات الاحدية وافناهم عن صفاتهم وذواتهم قبل الآجال ثم ابقاهم بالوجود الحقاني واعطاهم فوق الآمال فسبحان من يحشر الارواح والاشباح ويحيى العظام وهي رميم هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والصلوة على سيد اصحاب الرسالات وسند ارباب الولايات ومنبع الهدايات ومطلع الغايات في البدايات والنهايات محمد المصطفى والحبيب المجتبى الذي وصل الى المطلب الاعلى فكان قاب قوسين او ادنى وعلى آله واصحابه وخلفائه الراشدين المهديين الداعيين الى الله على بصيرة وكمال يقين **وبعد** فهذه رسالة في قسمي الموت وحشر الارواح والاجساد وبيان بعض منازل اهل السلوك والاجتهاد

والاجتهاد رتبتها على قسمين وابواب وفصول مكتفيا بالاصول مجتنبا عن الفضول وسميتها حيوة الارواح ونجاة الاشباح والله الهادي في مبداي ومعادي **القسم الاول** في الموت الاضطراري والاستعداد له والنهي عن تمنيه والتوقي عند الموت وفي احوال السعداء والاشقياء ومنازل الارواح بعد مفارقة الاشباح ومن لا يبلى اجسادهم وفي احوال القيمة وكيفية الحشر والحسنات والشفاعة والرؤية وفيه ابواب وفصول **الباب الاول** في الموت الاضطراري والاستعداد له والنهي عن تمنيه اعلم ان الموت على قسمين اضطراري يعم الكل واختياري وهو لاهل الاختصاص على ما سيأتي في القسم الثاني ان شاء الله تعالى فاذا مات الانسان ينتقل الى عالم البرزخ وهو عالم بين الدنيا والآخرة وقال مجاهد في قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون ان البرزخ ما بين الموت الى البعث فالروح ينتقل من عالم الى عالم لانه بقي ويدوم فان الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن والانتقال من دار الى دار **فصل** في الاستعداد للموت اعلم ان

ان الموت جسر لابد لكل حي من العبور فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور بلغنا ان الارض
تنادي كل يوم بخمس كلمات يا ابن آدم تمشي
على ظهري ثم تصير الى بطني يا ابن آدم تفرح على
ظهري ثم تحزن في بطني يا ابن آدم تذنب على
ظهري ثم تعذب في بطني يا ابن آدم تضحك على
ظهري ثم تبكي في بطني يا ابن آدم تاكل الحرام على
ظهري ثم ياكلك الديدان في بطني فالعاقل
من اتعظ بالاقران والامثال واستعد له بالطاعات
وصالحات الاعمال روي ان ملك الموت دخل
على داود عليه السلام يوما فقال من انت قال من
لا يهاب الملوك ولا يمنع منه القصور ولا يقبل الرشا
فقال فاذا انت ملك الموت ولم استعد بعد قال يا داود
اين جارك فلان واين قريبك فلان فقال مات
قال اما كان لك في هؤلاء عبرة لتستعد واخرج ابن
ماجة عن ابن عمر انه قال كنت جالسا مع رسول الله
عليه السلام فجاء رجل مسلم وقال يا رسول الله اي
المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال اي المؤمنين
اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده
استعدادا اولئك الاكياس وعن شداد بن اوس

[illegible]

٨٨
٨٦
٩١

3

اويس قال قال رسول الله عليه السلام الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله قال ابن الوليد كتب
ابو عمير الى بعض اخوانه اما بعد فانك اصبحت
تامل الدنيا بطول عمرك وتتمنى على الله الاماني بسوء
فعلك وانما تضرب حديدا باردا وعن الحسن
البصري رض انه قال طلب الجنة بلا عمل ذنب من
الذنوب **فصل** في النهي عن تمني الموت اعلم
انه لا ينبغي للعاقل ان يتمنى الموت لضر نزل عليه
ما ورد في صحيح مسلم عن النبي رض وعن جابر بن
عبد الله انه قال قال رسول الله عليه السلام لا تتمنوا
الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة
ان يطول عمر المؤمن حتى يرزقه الله الانابة
وعن سهل بن عبد الله التستري انه قال لا يتمنى
الموت الا ثلثة رجل جاهل بما بعد الموت ورجل
يفر من اقدار الله تعالى ورجل محب للقاء الله
تعالى **الباب الثاني** في التلقين عند الموت عن
النبي عليه السلام انه قال ان العبد اذا كان عند
الموت قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه

الفاجر المقصر في الامور حتى انه يتقدم في الطاعات واتباع الشهوات متمنى على الله تعالى وهو غرور خفي

والاخرى عن شماله فالذي عن يمينه على صفة ابيه
يقول يا بني اني كنت عليك شفيقا ولك محبا
ولكن مت على دين النصارى وهو خير الاديان
والذي عن شماله على صفة امه يقول يا بني كان
بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وفخذي لك
وطاء ولكن مت على دين اليهود فانه خير
الاديان وفي هذا المعنى ما ذكره بعض الكبار ان
ابليس يرسل اعوانه الى المحتضر فيقولون يا فلان
انت تموت وقد سبقناك في هذا الشان فمت
يهوديا فهو خير الاديان فان ابى جاءه آخرون
وقالوا مت نصرانيا فانه نسخ دين موسى ويذكرون
له عقائد كل ملة فعند ذلك يزيغ الله من يريد
زيغه وهو معنى قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب فاذا اراد الله هداية عبد جاءه ملك
الرحمة فيطرد عنه الشياطين واعلم ان الانسان
اذا غلبت عليه حالة في حياته فهي تحضره عند موته
فلا يموت الا ما كان عليه في الدنيا ولا يحشر الا ما كان
عليه عند الموت فعلى العاقل ان يكون في الدنيا على

على الدين القويم والصراط المستقيم ليحفظ عن
الفتن ويحشر مع الذين انعم الله عليهم في دار
النعيم قال مجاهد ما من ميت الا يعرض عليه اهل
مجالسه ان كانوا اهل لهو فاهل لهو وان كانوا
اهل ذكر فاهل ذكر حكي انه قيل لبعض السماسرة
عند النزع قل لا اله الا الله فجعل يقول ثلثة واربعة
وحكي ان بعض اهل الهوى لما احتضر قيل له قل
لا اله الا الله قال اشرب واسقني وحكي ان
يونس بن عبيد الله كسر ميزانه يوما فسئل فقال
حضرت الساعة محتضرا فقلت قل لا اله الا الله
فلم يقدر فالححت عليه فقال لسان الميزان على
لساني يمنعني من القول فكان يونس بعد ذلك
يشترط على من بايعه ان ياتي بميزان ويزن
بيده **فصل** اعلم ان تلقين خير الاذكار
اعني توحيد الملك الغفار من اهم الامور
حال الاحتضار واخرج مسلم عن ابي سعيد ان
النبي عليه السلام قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله
واخرج احمد عن معاذ بن جبل قال قال رسول
الله عليه السلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله

وحل الجنة واخرج البيهقي عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال افتحوا صبيانكم اول كلمة
بلا اله الا الله ولقنوهم عند الموت لا اله الا الله
فانه من كان اول كلامه لا اله الا الله واخر كلامه
لا اله الا الله ثم عاش الف سنة ما سئل عن ذنب
واحد وقال رسول الله عليه السلام من قرأ قل هو
الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتتن في قبره
وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة باكفها
يوم القيمة حتى تجيزه من الصراط الى الجنة ذكره ابو
نعيم

الباب الثالث في احوال السعداء والاشقياء

اعلم ان ارواح العارفين والسعداء اذا خلصوا
عن حبس الاجسام عرجوا الى جانب الحبيب الحقيقي
والملك الكريم العلام فيبشرون بروح وريحان
ورب راض غير غضبان فيمرون على السموات
فيخرق لهم الحجب والسرادقات فيقفون بين
يدي رب العباد ثم يردون بالسرور والابتهاج
الى جانب الاجساد بخلاف ارواح الاشقياء
اذ لا تفتح لهم ابواب السماء فان ارواح الفجرة
والفساق لا يبشرون الا بجحيم وغساق اخرج

اخرج ابو ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تحضر الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قالوا
اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب
اخرجي حميدة وابشري بروح وريحان ورب راض
غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج فيعرج
بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون
فلان بن فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت
في الجسد الطيب ادخلي حميدة بروح وريحان ورب
راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي
الى الله تعالى واذا كان الرجل السوء يقال لها اخرجي
ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي
ذميمة وابشري بحميم وغساق فلا يزال يقال لها
ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح فيقال
من هذا فيقال فلان بن فلان فيقال لا مرحبا بالنفس
الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فلا تفتح
لك ابواب السماء فترسل الى السماء ثم تصير الى القبر
قال بعض الكبار اذا قبض الملك النفس السعيدة
تناولها ملكان حسنا الوجه عليهما اثواب حسنة
ولهما رائحة طيبة فيلفونها في حرير اخضر من حرير الجنة

وهي على قدر النخلة تشخص انسانيا فتقدم من عقله
ولا من علمه المكتسب في الدنيا فيعرجون به في الهواء
فلا يزال حتى يمر بالامم السالفة والقرون الماضية
كامثال الجراد المنتشر حتى ينتهي الى سماء الدنيا فيقرع
الامين الباب فيقال للامين من انت فيقول انا
صلصائيل وهذا فلان معي ويثني باحسن اسمائه واحبها
اليه فيقولون نعم الرجل فلان وكان عقيدته سالمة
ثم ينتهي الى السماء الثانية فيقرع الباب فيقال من انت
فيقول مقالته الاولى فيقولون اهلا وسهلا بفلان
كان محافظا على صلوته ثم ينتهي الى السماء الثالثة فيقرع
الباب ويفتح ويقال مرحبا بفلان كان يراعي الله
في حق ماله ثم ينتهي الى السماء الرابعة فيقرع ويفتح
ويقال اهلا بفلان كان يصوم فيحسن الصوم ثم ينتهي
الى السماء الخامسة فيفتح ويقال اهلا بفلان قد ادى
حجة الله الواجبة عليه من غير سمعة ولا رياء ثم ينتهي
الى السماء السادسة فيقال مرحبا بالرجل الصالح كان
كثير البر بوالديه ثم ينتهي الى السماء السابعة فيفتح ويقال
مرحبا بفلان كان كثير الاستغفار بالاسحار ويتصدق
سرا ويكفل الايتام ثم يمر حتى ينتهي الى سرادقات الجلال فيقرع

6 فيقرع الباب ويقال اهلا وسهلا بالعبد الصالح
كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكرم المساكين
ويمر بملاء من الملائكة كلهم يبشرونه بالخير ويصافحونه
حتى ينتهي الى سدرة المنتهى فيقال اهلا وسهلا بفلان
كان عمله صالحا يعمل لوجه الله تعالى ثم يمر في بحر من نار
ثم في بحر من نور ثم في بحر من ظلمة ثم في بحر من ماء
ثم في بحر من ثلج ثم في بحر من برد وطول كل بحر منها
الف عام ثم يخترق الحجب المضروبة على عرش الرحمن
وهي ثمانون الف سرادقات فينادي من
الحضرة القدسية من وراء السرادقات من هذه
النفس التي جئتم بها فيقال فلان بن فلان فيقول
الجليل قربوه فنعم العبد كنت يا عبدي فاذا اوقفه
بين يديه اخجله بسوط اللوم والعتابة حتى يظن انه
قد هلك ثم يعفو عنه كما روي عن يحيى بن اكثم انه
رأي في المنام فقيل ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه
ثم قال يا شيخ السوء فعلت كذا وكذا فقلت يا رب
ما هكذا حدثت عنك قال فما ذا حدثت عني فقلت
حدثني الزهري عن معمر عن عروة عن عائشة رضه
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل عليه السلام

عنك سبحانك انك قلت اني لاستحيي ان اعذب
شيبة شابت في الاسلام فقال صدق الزهري
وصدق معمر وصدق عروة وصدقت عايشة
وصدق محمد وصدق جبريل وقد غفرت لك وعن
منصور بن عمار انه راى في المنام فقيل ما فعل الله بك
فقال اوقفني بين يديه وقال بماذا جئتني يا منصور قلت
بست وثلثين حجة قال ما قبلت منها شيئا ولا واحدة
ثم قال بماذا جئتني قلت بثلثمائة وستين ختمة من
القرآن قال ما قبلت منها واحدة ثم قال بماذا جئتني
قلت جئتك بك فقال الآن جئتني اذهب فقد غفرت
لك فعليك بالفناء والعدم قبل فوات الفرصة وحلول
الندم فان الفناء اعظم قربات بني آدم عند المطلوب
الحقيقي والملك الاعظم ومن الناس من اذا انتهى الى
الكرسي رد ومنهم من يرد من الحجب ولا يصل الى الله
الا العارفون واما الفاجر فيؤخذ عنفا فاذا وجهه كاكل
الحنظل والملك يقول اخرجي ايتها النفس الخبيثة
من الجسد الخبيث فاذا قبضها عزرائيل عليه السلام
ناولها زبانية قباح الوجوه سود الثياب بايديهم
مسوح من شعر فيلفونها فتستحيل شخصا على قدر الجرا

الجرادة فيعرج بها الى سماء الدنيا فيقرع الامين الباب
فيقال من انت فيقول انا دقيائيل وهو اسم الملك
الموكل على زبانية العذاب فيقول من معك فيقول
فلان بن فلان باقبح اسمائه وابغضها اليه في
الدنيا فيقال لا اهلا ولا سهلا ولا يفتح له ابواب
السماء فاذا سمعه الامين طرحه من يده فتهوى به
الريح في مكان سحيق وهو قوله تعالى ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به
الريح في مكان سحيق اي بعيد فاذا انتهى الى الارض
ابتدرته الزبانية وسارت به الى سجين وهي صخرة
عظيمة ياوى اليها ارواح الفجار واما اليهود والنصارى
فيردون من الكرسي الى قبورهم بعد ان كان منهم
على الشريعة ويشاهد غسله ودفنه واما المشرك
فلا يشاهد منه شيئا لانه قد سوى ح واما المقصرون
من المؤمنين فمنهم من يرد صلوته ومنهم من يرد زكوته
ومنهم من يرد صومه ومنهم من يرد حجه فاذا اردت
النفس الى الجسد ووجدته قد اخذ في غسله يقعد
عند راسه فاذا ادرج في الكفن التصق بصدر الميت
من الخارج ويقول اسرعوا بي الى رحمة ربي واذا بشر

بالشقاء يقول ردوا الى عذاب كما قال النبي عليه السلام
اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها
عليه وان كانت سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم
اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة فاذا ادخل
القبر ناداه القبر كنت اتفرح على ظهري فالان
تحزن في بطني كنت في ظهري تاكل الالوان
فالان في بطني تاكلك الديدان ويكثر عليه مثل
هذه التوبيخات حتى يستوي عليه التراب ثم يناديه
ملك يقال له رومان وهو اول من يلقى الى
الميت عن ابن مسعود انه قال يا رسول الله اول ماده
من يلقى الميت اذا دخل قبره قال يا ابن مسعود ما
سألني عنه احد الا انت فاول من يناديه
ملك اسمه رومان يجوس خلال المقابر فيقول يا
عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة
ولا قرطاس فيقول قرطاسك كفنك ومدادك
ريقك وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة من
كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب
في الدنيا فيذكر حسناته كيوم واحد ثم يطوي
الملك تلك الرقعة ويعلقها في عنقه ثم قال تعالى

تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ثم قال رسول عليه السلام فاذا فرغ من ذلك
دخل فتانا القبر فيقولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك وما قبلتك فمن وفقه الله تعالى
ثبته بالقول الثابت ثم يضربان عليه القبر
كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى الجنة من تلقاء
يمينه ثم ينشران له من حريرها وريحانها ويأتيه
عمله في صورة احب الاشخاص اليه ويونسه
ويحدثه ويملأ قبره نورا ولا يزال في فرح وسرور
حتى تقوم الساعة ويسأل متى تقوم الساعة
فليس شيء احب اليه من قيام الساعة ودونه
في المنزل المؤمن العامل الخير ليس معه من العلم
ولا من اسرار الملكوت شيء يلج عليه عمله عقب
رومان في احسن صورة فيقول اما تعرفني
فيقول انا عملك الصالح لا تحزن فعما قليل يلج
عليك منكر ونكير يسألانك فلا تدهش ثم
يلقنه حجته فبينما هو كذلك اذ دخلا عليه ويقعد
انه ستنداو يقولان له من ربك ومن نبيك
فيقول الله ربي ومحمد نبيي والقران امامي والكعبة

قبلتي وابراهيم ابي وملته ملتي فيقولان صدقت ويفعلان به كالاول الا انه يفتحان له بابا من النار فيتوجع فيقولان لا عليك هذا كان موضعك من النار فابدلك الله تعالى بموضعك هذا من الجنة ثم سعيدا ثم يغلقون عليه باب النار ولا يدري مامر عليه من الشهور والاعوام والدهور واما الفاجر فيقولان له من ربك فيقولان لا ادري فيضربانه بالمقامع حتى يتجلجل في الارض السابعة ثم تنفضه الارض في قبره ثم يضربانه سبع مرات ثم تفرق احوالهم فمنهم من يستحيل عمله كلبا ينهشه حتى تقوم الساعة ومنهم من يستحيل عمله خنزيرا والاصل في ذلك ان الانسان انما يعذب في قبره بالشئ الذي كان يخافه في الدنيا نسأل الله السلامة عن كل ما يوجب الندامة والملامة

الباب الرابع

في ان الارواح بعد مفارقة الاشباح اين يكونون والى اين يذهبون

اعلم ان احوال الموتى مختلفة فارواح السعداء في عليين وارواح الاشقياء في سجين الا انها ترد بارادة الله من عليين وسجين الى الاجساد في قبورهم في بعض الاوقات خصوصا يوم الجمعة وليلتها روي عن هلال ان ابن عباس سأل كعبا عن عليين

عن عليين وسجين فقال كعب اما عليون فالسماء السابعة فيها ارواح المؤمنين واما سجين فالارض السابعة فيها ارواح الكفار فكلام كعب عام واما على الخصوص والتفصيل فمنهم من يكون محبوسا في قبره ومنهم من يحبس في الارض لا يصل الى الملاء الاعلى ومنهم من يكون في الصور الى يوم القيمة ينتظر النفخة ومنهم من يكون في قبره في روح وريحان ونعيم كما حكى اليافعي عن بعض الاولياء انه قال سألت الله تعالى ان يريني مقامات اهل القبور فرأيت في ليلة من الليالي قد انشقت القبور فمنهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرر ومنهم الباكي ومنهم الضاحك فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة فنادى مناد من اهل القبور هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم الصائمون واما اصحاب المراتب يعني السرر فهم المتحابون في الله واما اصحاب البكاء فهم المذنبون واما اصحاب الضحك

فهم اهل التوبة وبالجملة ليس للارواح سعيدها وشقيها
مستقر واحد بل مجالها تختلف باختلاف احوالها
وكلها مع تباين مواضعها لها اتصال باجسادها
انما تكون كالشمس جرمها في السماء وضوءها في
الارض فالارواح المعذبة في شغل عن التزاور والتلاقي
واما المنعمة المرسلة الغير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور
وتتذاكر ما كان في الدنيا وتكون كل روح مع رفيقها
الذي هو على مثل عملها وبعض اهل السلوك اذا تصفى
يرى الموتى عيانا وعن بعض الفقراء انه قال كنت
في بداية سلوكي ببروسه المحروسة وكان بمحلتنا رجل
يؤذن بجامع مولانا الفناري فمات ذلك المؤذن
يوما ومضى عليه ايام كثيرة فذهبت الى زيارة شيخي
قدس سره بعد صلوة الصبح فلقيت المؤذن المذكور
في الطريق ومعه شخص آخر لا اعرفه وكان الثلج نازلا
علينا فسلمت عليهما ومضيت ثم ذكرت القصة
للشيخ فقال هذه بسبب رياضتك اياما وكان
غذائي في تلك الايام خبزا يابسا ثم قال الشيخ قدس سره
فقد كنت لقيت انا بعض الموتى في سكة فوق سوق
السمك ببروسة المحروسة فصل قال صاحب الا

10

الايضاح ان المنعم على جهات مختلفة منها ما هو
طائر معلق في شجرة الجنة ومنها ما هو في حواصل طير
خضر ومنها ما يأوي في قناديل تحت العرش ومنها
ما هو في حواصل طير بيض ومنها ما هو في حواصل طير
كالزرازير ومنها ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب
اعمالهم ومنها ما يسرح ويتردد الى جسدها يزورها
ومن سوى ذلك ما هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو
في كفالة آدم ومنها ما هو في كفالة ابراهيم قال بعض
العلماء ان الشهيد لما بذل جسده في سبيل الله
اعطاه الله جسدا عوضا عما بذله وفي حديث كعب
بن مالك ان رسول الله عليه السلام قال انما نسمة
المؤمن طائر معلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله الى جسده
يوم يبعثه المراد بالنسمة هنا الروح بدليل قوله
حتى يرجعه الله الى جسده قال بعضهم هذا الحديث في
حق الشهداء بدليل قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون
وفي حديث ابن مسعود ان رسول الله عليه السلام
قال ان ارواح الشهداء عند الله في حواصل طير خضر
تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى قناديل
تحت العرش اخرجه مسلم والحديث يدل على ان

قوله يعلق بضم اللام ويروى بفتحها وهو الاكثر ومعناه ترعى

روح ينتقل الى جسم آخر في البرزخ قال الشارح
اكمل الدين في شرح المشارق هذا مما اتفق عليه
العقلاء ولكن هل يكون مدبرة لذلك الجسم او لا
اختلفوا فيه فذهب علماؤنا الى صحة ذلك لان قوله
يعلق في شجرة الجنة اي يتناول بافواهها وقوله تسرح
اي ترعى تدل على ذلك صريحا وقالت الحكماء لا يصح
ان يكون مدبرة لتلك الابدان والا لكان تناسخا
وهو باطل ووافق محققوا الصوفية العلماء في جواز كونها
مدبرة ومنعوا لزوم التناسخ لان لزومه على تقدير
عدم عودها الى جسم بعينها الذي كانت فيه والعود
حاصل في النشأة الجنانية وانما هذا التعلق في
النشأة البرزخية قال القرطبي فان قيل قد قال
النبي عليه السلام والذي نفسي بيده لو ان رجلا
قتل في سبيل الله ثم احيي ثم قتل ثم احيي ثم قتل ثم احيي
وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى عنه فهذا يدل على ان
بعض الشهداء لا يدخل الجنة ولا يكون ارواحهم في
جوف طير خضر فانى يكونون قلنا قد خرج ابن وهب
باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان ارواح الشهداء على بارق نهر بباب الجنة

الجنة يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا
فلعلهم هؤلاء او من منعهم عن دخول الجنة حقوق
الآدميين فان الدين ليس مختصا بالمال

الباب الخامس فيمن لا يبلى جسده ولا يأكله التراب

اعلم ان اجساد الانبياء والاولياء والشهداء
لا تتغير ولا تبلى وما عدا هؤلاء يأكله التراب الا عجب
الذنب كما قال عليه السلام كل ابن آدم يأكله
الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب اما الاولياء
والانبياء والشهداء فاجسادهم ودايع الله
في ارضه لانهم لما بذلوها في سبيل الله جعلت باقية
الا يرى ان الصدقات لما كانت لله ابقاها الله
وربّاها كما يربي احدكم فلوه او فصيله فليس لابن
آدم الا ما اكل فافنى او لبس فابلى او تصدق فابقى
على ما نطق به من لا ينطق عن الهوى فمن لا يشك في
تغاير ما كان لله تعالى لا يشك في تغاير اجساد
الانبياء والاولياء والشهداء وقال رسول الله عم
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه قبض
وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا من الصلوة علي
فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله

وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت قال ان الله
حرم على الارض اجساد الانبياء خرجه ابو داود وابن
ماجه وروى كافة اهل المدينة ان جدار قبر النبي عم
انهدم ايام خلافة الوليد عبد الملك بن مروان
فبدت لهم قدم فخافوا ان يكون قدم النبي فخرج الناس
حتى روى لهم سعيد بن المسيب ان جثث الانبياء
لا تقيم في الارض اكثر من اربعين يوما ثم جاء سالم
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فعرف انها قدم
جده عمر رضه وروى ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن
عمرو الانصاريين ممن استشهد يوم احد ودفنا
في قبر واحد فكشف عنهما السيل فوجدا كانهما ماتا
بالامس مع انه كان بين احد وبين الانكشاف
ست واربعون سنة وروى الترمذي في قصة اصحاب
الاخدود ان الغلام الذي قتله الملك اخرج في زمن
عمر بن الخطاب واصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل
تنبيه اعلم ان هذه الكرامة لا تختص بشهداء
السيوف بل شهداء المحبة من الاولياء والصديقين
احرى واليق بالتشريف المذكور فانهم اعظم قدرا من
شهداء السيوف ولذلك قدمهم الله تعالى في كتابه

في كتابه الكريم حيث قال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء فاذا اكرم
شهداء السيف الذين هم ادنى رتبة بامثال هذه الكرامات
فما ظنك بالصديقين الذين هم اجل قدرا عند الله تعالى
كما حكى الامام اليافعي عن العارف بالله عمر بن الفارض
انه حضر جنازة واحد من الاولياء قال فلما صلينا
عليه واذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طير كبير
فابتلعه ثم طار فتعجبت من ذلك فقال لي رجل كان
قد نزل من الهواء وحضر الصلوة لا تعجب فان
ارواح الشهداء في حواصل طير خضر ترعى في الجنة
اولئك شهداء السيوف واما شهداء المحبة فا
فاجسادهم ارواح

الباب السادس في النفخ والبعث واول من تنشق عنه الارض

اعلم ان الله
تعالى اذا اراد ان يوصل المشتاقين الى سعادة اللقاء
ويتم نعمته على الانبياء والاولياء والصالحين في دار
البقاء ينفخ في الصور ويبعث من في القبور فان
نعيم الارواح بدون الاجسام امر معنوي وذوق
برزخي غير تام واما ذوق التعاين وكمال عموم
الاحسان فعند اجتماع الارواح بالابدان قال الله

ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
روى ابن المبارك عن الحسن انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون سنة
الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي الله تعالى
بها كل ميت والظاهر من هذا الحديث ان النفخة
اثنتان قال بعضهم انها ثلث نفخة الفزع لقوله تعالى
ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء
الله ونفخة الصعق لقوله ونفخ فيه اخرى في الصور
فصعق من في السموات آه ونفخة البعث لقوله
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقيل نفخة
الفزع ونفخة الصعق واحدة ولذلك استثنى فيهما
بقوله الا من شاء الله قال ابو هريرة في حديث
طويل حدثنا رسول الله عليه السلام ونحن في طائفة
من اصحابه وساق هذا الحديث بطوله الى قوله
لله الواحد القهار ثم تبدل الارض غير الارض فيبسطها
بسطا ثم يمدها مد الاديم لا ترى فيها عوجا
ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة فاذا هم
في هذه الارض المبدلة مثل ما كانوا فيه من الاولى خ

من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان
على ظهرها كان على ظهرها ثم ينزل الله عليكم ماء من
تحت العرش يقال لها الحيوان فتمطر السماء عليكم
اربعين سنة حتى يكون الماء فوقكم اثني عشر
ذراعا ثم يأمر الله الاجساد فتنبت كنبات
البقل ثم اذا تكاملت اجسادكم وكانت كما
كانت فيقول الله ليحي حملة العرش فيحيون ثم يقول
ليحي جبرائيل وميكائيل واسرافيل فيأخذ الصور ثم
يدعو الله الارواح فيؤتى ارواح المسلمين نورا
والاخرى ظلمة فيأخذها الله فيلقيها في الصور
ثم يقول لاسرافيل انفخ نفخة البعث فينفخ فيخرج
الارواح كامثال النحل وقد ملأت ما بين السماء
والارض فيقول الله وعزتي وجلالي ليرجعن
كل روح الى جسده فيدخل الارواح في الارض
الى الاجساد في الخياشيم ثم ينشق الارض عنكم
وانا اول من ينشق عنه الارض فتخرجون منها شبانا
كلكم ابناء ثلث وثلثين وعن عمر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اذا السماء
انشقت انه قال انا اول من ينشق عنه الارض

فاجلس في قبري فينفتح لي باب الى السماء بحيال
راسي حتى انظر الى العرش ثم يفتح لي باب من
تحتي الى الارض السابعة حتى انظر الى الثرى
ثم يفتح لي باب عن يميني حتى انظر الى الجنة ومنازل
اصحابي وان الارض تحركت تحتي فقلت ما لك
ايتها الارض قالت ان ربي امرني ان القي
ما في جوفي واتخلى فذلك قوله تعالى والقت ما
فيها وتخلت واذنت لربها وحقت اي سمعت
واطاعت **الباب السابع** في احوال الحشر
وكيفيته سئل النبي عم كيف يحشر الناس فقال
اثنان على بعير وعشرة على بعير وذلك لضعف
احوالهم كقوم خرجوا الى سفر ولم يقدروا لكل واحد
على مطية مستقلة فيشترك مع غيره ممن تقصر
في المال ومن فتح يده في بذل المال وسارع
الى مرضاة الله بصالح الاعمال فهو على الحضور
والراحة في جميع الاحوال اعلم ان الشواهد
القرآنية تدل على المعاد الروحاني والجسماني
واصحاب العقول السليمة والعقائد المستقيمة
لا يتوقفون في ذلك وان وقع في خيالهم شي

في المهالك فان جميع الاجزاء المتفرقة من الاجساد
ليس باصعب من الانشاء والايجاد في صحيح
البخاري عن ابي هريرة كذبني ابن آدم ولم يكن
له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي
فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق
باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله
اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد قال الامام ابو حامد الغزالي
اما الاختلاف الراجع الى ذلك في الكتب الالهية
ففي التورية ان اهل الجنة يمكثون في النعيم خمسة
عشر الف سنة ثم يصيرون ملائكة وان اهل
النار كذا او ازيد ثم يصيرون شياطين وفي
الانجيل ان الناس يحشرون ملائكة لا يطعمون
ولا يشربون ولا ينامون ولا يتوالدون وفي
القرآن ان الناس يحشرون كما خلقهم الله
اول مرة كما قال فسيقولون من يعيدنا قل
الذي فطركم اول مرة وقال ايحسب الانسان
الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي
بنانه وسؤال ابراهيم عم رب ارني كيف

يحيي الموتى وسؤال عزير انى يحيي هذه بعد موتها
وحالة اصحاب الكهف وقول الله تعالى وكذلك
بعثناهم ليعلموا ان وعد الله حق دلائل على ان
النشأة الاخروية كائنة ممكنة يجب الايمان بها
وكان في قديم الدهر منها اختلاف الناس و
والانبياء صلوات الله عليهم اجمعين يثبتون ذلك
بالبراهين والامثلة المحسوسة والتعجب من النشأة
الاولى اكبر من الاخرى الا ان الاولى كانت
محسوسة معتادة فسقط التعجب **فصل** قال
بعض الكبار في قصة عزير ان قوما انكروا حشر الاجساد
مع اعتقادهم بحشر الارواح وقالوا ان تعلق الارواح
بالاجساد لاستكمالها في عالم الحس كصبي بعث
الى المكتب ليتعلم الادب فلما حصل المقصود بقدر
الاستعداد وخرج من المكتب ودخل في محفل العقلاء
وصاحبهم سنين واستفاد منهم انواع العلوم لكن
بقوة ادبه الذي تعلم في المكتب فما حاجته الى رجوع
المكتب فكذلك الارواح المقدسة اذا خرجت
من سجن الاشباح واتصلت بالارواح المقدسة
واستفادت من الارواح العلوية علم الكليات بقوة

العلوم الجزئية التي اخذتها من عالم الحس فما
حاجتها الى سجن الاجساد فالله تعالى من كمال فضله
ورحمته على عباده المخلصين اماتَ عزيرا او حماره
مائة عام ثم احياهما ليستدل بها العقلاء على ان الله
كما يحيي عزير الروح يحيي حماره جسده لا كما زعمه
الفلسفي ومن ثبت بدليل العقل في حشر الاجساد
فكما ان عزير الروح يكون في مقعد صدق عند
مليك مقتدر يكون حماره الجسد في الجنة فللروح
مشرب من كوثر تجلي صفات الجلال والجمال عن
ساقي وسقاهم ربهم شرابا طهورا وللجسد مشرب
من انهار الجنة وحياضها ولكم فيها ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين قد علم كل اناس مشربهم
كما قيل شربنا واهرقنا على الارض سؤرنا وللارض
من كاس الكرام نصيب **الباب الثامن** في
الحساب روى البخاري عن عائشة ان النبي
عم قال من حوسب يوم القيمة عذب وعن عائشة
انها قالت سمعت رسول الله يقول يؤتى بالقاضي ... العدل
فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين
اثنين في تمرة قط وعن ابن مسعود ان النبي عم

قال اول ما يقضى يوم القيمة بين الناس في الدماء
واخرج النسائي عن ابن مسعود ان النبي صلعم
قال اول ما يحاسب عنه العبد الصلوة واول ما يقضى
بين الناس الدماء اعلم ان بعض النصوص يدل
على شدة الحساب وبعضها على يسره وبعضها على
رفعه فاذا صار الناس على ثلث فرق فرقة
لا يحاسبون اصلا كما قال الله تعالى فاولئك يدخلون
الجنة بغير حساب وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب وفرقة
يحاسبون حسابا شديدا وهم الكفار وبعض عصاة
المؤمنين وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا قال
ابو سعيد الخدري لما قال رسول الله صلعم في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة قلت ما اطول هذا
اليوم فقال صلعم والذي نفسي بيده انه ليخفف
على المؤمن حتى يكون اخف عليه من الصلوة
المكتوبة التي يصليها في الدنيا وسئل علي رضه
عن محاسبة الخلق فقال كما يرزقهم الله في غداة
واحدة كذلك يحاسبهم الله في ساعة واحدة كما
قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فمن

ممن كانت قدرته بالنسبة الى جميع الخلق كقدرته
الى نفس واحدة افلا يقدر على محاسبتهم في ساعة
واحدة قال بعضهم في قوله تعالى في يوم كان
مقداره الف سنة معناه لو حاسب غير الله
ولكن الله يفرغ في مقدار نصف نهار من ايام
الدنيا وفي حديث طويل لانس رضه ان الاعرابي
قال يا رسول الله من يلي حساب الناس فقال الله
عز وجل فقال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي
فقال صلعم مم ضحكت يا اعرابي فقال ان الكريم اذا
اذا قدر عفا واذا حاسب سامح فقال عليه السلام
صدق الاعرابي الا ولا كريم اكرم من الله وهو
اكرم الاكرمين ثم قال فقه الاعرابي وافعال الله
لا تدرك بالرأي والتخمين بل هو يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد وهو خير الحاكمين فيعذب البعض
عن ذنب يسير ويعفو البعض عن كثير لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون فاتقوا الله لعلكم تفلحون

الباب التاسع في الشفاعة ودخول الجنة عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول عليه السلام انا سيد
ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر

وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي
وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر قال يفزع
الناس ثلث فزعات فياتون آدم فيقولون
انت ابونا فاشفع لنا الى ربك فيقول اني اذنبت
ذنبا فاهبطت به الى الارض ولكن ائتوا نوحا
فياتون نوحا فيقول اني دعوت على اهل الارض دعوة
فاهلكوا ولكن ائتوا موسى فياتون موسى فيقول
قتلت نفسا ولكن ائتوا عيسى فياتون عيسى فيقول
عبدت من دون الله ولكن ائتوا محمدا فياتوني فانطلق
معهم فاخذ بحلقة باب الجنة فاقرعها فيقال من هذا
فيقال محمد فيفتحون لي ويرحبوني فاخر ساجدا فيلهمني
الثناء والحمد فيقال لي ارفع راسك وسل تعط
واشفع تشفع وقل يسمع قولك وهو المقام المحمود
الذي قال الله فيه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وفي الصحيحين عن انس رضه يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة
ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة وزاد البخاري

17

في رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير
وفي الصحيحين عن ابي سعيد ان اهل الجنة ليتراءون
اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري
الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما
بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا
يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال
امنوا بالله وصدقوا المرسلين وفي صحيح البخاري
عن ابي سعيد يخلص المومنون من النار فيحبسون على
قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم
كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن
لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم
اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا ايقاظ
قال بعض الكبار في قوله تعالى يوم ندعوا كل
اناس بامامهم قوم يتبعون الاخرة ونعيمها ودرجاتها
فيدعون يا اهل الاخرة وقوم يتبعون الدنيا
وزينتها وشهواتها فيدعون يا اهل الدنيا وقوم
يتبعون الرسل في محبة الله وقربته ومعرفته فيدعون
يا اهل الله وقال جنيد البغدادي قدس سره يقال للقوم
يا عبيد الدنيا وللقوم يا عبيد النفس وللقوم يا طلاب الاخرة

قوله الغابر بالباء الموحدة من الغبور وهو
من الاضداد يقال بمعنى الماضي والباقي غابر
والمراد به هنا الباقي في الافق بعد
انتشار ضوء الصبح وروي بالهمزة من
الغوور وهو السقوط ذكره بعض الشراح
منه

ولقوم يا اصحاب الاعواض ولقوم يا مبتغي الاوام
ولقوم يا ربانيون وقال سري السقطي يدعى الامم
يوم القيمة بانبيائهم فيقال يا امة موسى ويا امة عيسى
ويا امة محمد غير المحبين فانهم ينادون يا اولياء الله
هلموا الى الله تعالى سبحانه فيكاد قلوبهم تنخلع فرحا
وعن سهل في قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا
ان كل واحد يتبع ما كان يعتمده فمن اعتمد على فضل الله
اتبع فضل الله ومن اعتمد على عمله اتبع عمله ومن
اعتمد على الشفاعة اتبع الشفاعة **فصل** في
رؤية الله تعالى في الصحيحين عن ابي موسى جنتان
من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما
وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم
الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وعن عبد الله
بن قيس عن النبي عم جنات الفردوس اربع جنتان
من آنيتهما وما فيهما آه فجنة عدن دار الرحمن والفردوس
من جنان الانبياء والاولياء وتقرب جنة عدن فجنة
عدن كالمدينة والفردوس كالقرى حولها فاذا تجلى الرب
لاهل الفردوس رفع الحجاب الذي هو رداء الكبرياء
ينظرون اليه ويرونه قال المحققون جنة الاعمال مائة

مائة درجة في كل جنة من الجنات الثمان واعلى
الجنات جنة عدن وهي بمنزلة دار الملك يدور
عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتي تلي
جنة عدن انما هي جنة الفردوس وهي اوسط الجنة
وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى
ثم دار السلام ثم دار المقام واما الوسيلة فهي اعلى
درجة في جنة عدن هي لنبينا عم فاذا اراد الله
ان يتجلى لعباده نادى مناد يسمع في الجنات كلها
يا اهل الجنان حي على المنة العظمى والمنظر الاعلى هلموا
الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون الى جنة
عدن وكل طائفة يعرف منزلها ومرتبتها فيجلسون
ثم يأمر لهم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر من المأكول والمشروب والملبوس
فاذا فرغوا قاموا الى كثيب من المسك الابيض
فاخذوا منازلهم على قدر علمهم بالله ولا يكون بينهم
وبينه الا رداء الكبرياء وما وصلت الاعين الا الى
الرداء وهو الكبرياء والمراد بالوجه هو الذات وبالرداء
هو الكبرياء وهذا مأخذ المعتزلة ومن تبعهم في نفي الرؤية
فان كل من يحتجب بردائه عن ادراك الابصار لكا

كما قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
لكنهم حجبوا من ان المرتدي لا يحتجب عن الحجاب
والحجاب هو الكبرياء والكبريا هو العبد الكامل الجامع
للحقائق الامكانية والالهية والرداء هو الكبرياء
والاضافة للبيان ومعناه الكبرياء ورداؤه الذي
تلبسه عقول العلماء بالله وجعله رداء لا ثوبا لان
الرداء كية واحدة والثوب مؤلف من كميات قطع
مختلفة ضم بعضها الى بعض واذا عرف هذا ظهر بأخذ
اهل السنة في تجويزهم الرؤية **القسم الثاني** في الموت
الاختياري والحشر المعنوي اعلم ان الانسان
يكره الموت ولا يدري ان الحيوة في الموت والفناء
فان الفناء جسر لعالم البقاء وليله صباحها عيد اللقاء
قال رسول الله صلعم ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت
فالموت والقيمة على ثلثة اقسام القسم الاول
قيامة العامة وهي انما يكون بالموت الطبيعي الاضطراري
لكل احد وخروج الروح الحيواني عن الجسد ومفارقة
الاهل والمال والولد قال صلعم من مات فقد قامت قيامته
والكل مع ابن القيمة الصورية سواء وهي صغرى بالنسبة
الى كل شخص شخص وكبرى بالشمول بحيث يعم الخلق فباء

[illegible]

الخلق فيأخذهم اخذة رابية وقد ذكرنا هذا القسم
في الباب الاول والقسم الثاني قيامة اهل القلوب
وهي بعد الموت الاختياري في الحيوة الدنيا بقمع
الهوى واماتة النفس والقوى والانخلاع عن
ملابس الحس والانبعاث عن مرقد البدن والترقي
الى عالم القدس والقسم الثالث قيامة اهل
الشهود وهي وسيلة عظمى الى حقيقة الوجود
وهي الطامة الكبرى وهي بعد الفناء في الحق وفناء
الخلق بارتفاع الحجب الظلمانية والنورانية باشراق
نور جمال الوجه الباقي اياها كما قال عليه السلام
ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى
اليه بصره من خلقه وذلك الفناء هو الموت
الحقيقي والقيمة بعده هو البقاء بعد الفناء **ثم اعلم**
ان لكل مرتبة لقاء لا يكون الا بعد الموت فلقاء
عامة المؤمنين بالغيب رؤية الحق في صور معتقداتهم
اما في عالم المثال واما في البرازخ النورية الروحانية
واما في الهياكل العلوية السماوية والصور الفلكية
بحسب تفاوت درجاتهم في التجرد عن الصفات

السبحات بضم السين والباء جمع سبحة وهي العظمة

النفسانية وفوق الاستعداد كما قال عليه السلام
ارواح الشهداء في حواصل طير خضر وهي الاجرام
السماوية وفي حديث آخر في قناديل معلقة تحت العرش
وهي الكواكب الدرية ولقاء اهل القلوب في البرازخ
النورية الروحانية من عالم القدس على احسن ما يكون
فهم يشاهدونه في ملابس حسن الصفات مع بقاء
الانانيات لانخلاعهم عن صفاتهم وبقيتهم العائقة وانهم
فوقوا حجب الصفات لكنهم حجبوا بجمال الذات فهم
الجامعون بين الشوق والاشتياق لاحتجابهم من
وجه واتصالهم من وجه واما لقاء اهل الشهود فعلى
الدوام لانهم ماتوا عن انانياتهم وبقيتهم في حيوتهم
الدنيا وتجردوا عن الملابس الطبيعية وانخلعوا عن
الهيئات النفسانية فاحياهم الله تعالى بالحيوة
الاخروية فهم الذين فازوا بلقاء الله على الاطلاق
والتقييد وشاهدوا جمال وجهه الباقي في كل قريب
وبعيد وتخلصوا عن خوف الفراق فلا شوق لهم
كالفريق الاول لكنهم مشتاقون ابدا لان الحق يتجلى الى
تجلياته من غير تكرار فهم يشاهدونه كل وقت ببعض
تجلياته ويشتاقون الى نور جماله في ساير تجلياته

تجلياته وفي هذا المقام قال ابو يزيد البسطامي
شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب ولا رويت
فاهل الشهود دائما في لقاء وفناء عن ذاته وبقاء
بربه **فصل** اعلم ان الحشر على ثلثة اقسام القسم
الاول الحشر العام وهو خروج الاجسام عن القبور
الى المحشر يوم النشور على ما ذكرناه في القسم الاول من
الموت والثاني الحشر الخاص وهو خروج ارواحهم الانسانية
من قبور اجسامهم الدنيوية بالسلوك في حال حياتهم
الى عالم الروحانية لانهم ماتوا بارادتهم عن الصفات
النفسانية قبل ان يموتوا عن صورهم الحيوانية
والثالث الحشر الاخص وهو الخروج عن قبور الانانية
الروحانية الى الله والى الهوية الربانية كما قال الله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا **فصل** ان الموت
الاختياري والحشر المعنوي والوصول الى السعادة
الابدية وتجلي النور الاعظم الذي هو غيب الذات
الاحدية لا يكون الا بالسلوك والسير الباطني واحسن
مع معونة من الظاهر ومراتب غيوب الباطن بحسب
الوجود ست غيب القوى وغيب النفس وغيب
القلب وغيب العقل وغيب الروح وغيب الغيوب

الذي هو غيب الذات الاحدية لكن بحسب السير
والترقي يحصل للنفس مرتبتان دون مقام القلب
وللقلب مرتبة فوق مقام العقل ودون مقام
الروح تسمى السر وللروح مرتبة يسمى الخفي فيكون
في الغيب عشرة مراتب **تنبيه** قد اجمع علماء هذه
الطريقة على ان كل النهايات لا تصح الا بتصحيح
البدايات كما ان الابنية لا تقوم الا باحكام الاساس
وهو اقامة الامر على مشاهد الاخلاص ومتابعة
السنة ومجانبة البدعة وتعظيم النهي على مشاهدة
الخوف ورعاية الحرمة والشفقة على الخلق ببذل
النصيحة وكف المؤنة ومجانبة كل من يفسد الوقت
ومفارقة كل ما يفتن القلب فيا ايها الطالب
الحيران والعاشق العطشان ان كنت تريد
عين سلسبيل الوصال بالعبور عن سرادقات
الجلال والجمال فعليك بالخروج عن موطن النفس
والهجرة بالصدق الى مدينة الانس وذلك التوبة
والرجوع الى الله تعالى بالمجاهدات والرياضات
لتقطيع السر او يقدر لطافته تلتذ بسماع الوعد
وتتاثر من زواجر الوعيد وترغب في تحصيل الكمال

الكمال ومظهور انوار التوحيد فيقوى همك في
البدايات وقرع الابواب وتصحيح المعاملات
وتزكية الاخلاق واحكام الاصول وعبور
الاودية صدق الاحوال ونيل الولايات وتحقيق
الحقايق والبلوغ الى النهايات **فصل** اعلم
ان التوبة على مراتب فالتوبة في قسم البدايات
الرجوع عن المعاصي بتركها وفي قسم الابواب
ترك الفضول القولية والفعلية وتجريد النفس
عما يشغلها عن التوجه الى الحق وفي المعاملات
الاعراض عن رؤية فعل الغير وفي الاخلاق التوبة
عن ارادته وحوله الحق ان يطهر ذيله عن لوث
الدنيا ويقطع قلبه عنها فان الورع هو تطهير
القلب عن وسخ التعلق بالحرام في الشريعة او
الطريقة او الحقيقة قال رسول الله صلعم لابي هريرة
كن ورعا تكن اعبد الناس وقال عم لو صليتم
حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتاد
وبكيتم حتى جرى دموعكم كالانهار لا ينفعكم الا
بالورع وقال ابو بكر الصديق رض كنا ندع سبعين
بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام

فمن الورع وقوته وفي الاصول الرجوع عن الالتفات
الى الغير والفتور في اللزوم وفي الاودية الانقطاع
عن علمه بمحوه في علم الحق والتوبة عن الذهول والغفلة
عن الحق في حضوره ولو طرفة عين وفي الاحوال
عن السلو عن المحبوب بما سواه ولو نفسه وفي
الولايات الاحتراز عن النزول بدون الوجد
وعن التكدر بالتلوين والحرمان عن نور الكشف
وفي الحقائق عن مشاهدة الغير وفناء الانية وفي
النهايات عن ظهور البقية فعليك بالاجتهاد
والاهتمام والتيقظ في كل مقام حتى تصل بعناية
القادر العلام الى غاية البغية ونهاية المرام ونحن
قد اخترنا من كل قسم من منازل اهل السلوك بابا
واحدا والله الهادي وعليه اعتمادي

الباب الاول

في التذكر من قسم البدايات قال الله تعالى وما يتذكر
الا من ينيب اعلم ان التذكر لا يكون الا بعد
الانابة التي هي بعد التوبة لان التوبة تقتضي
محاسبة النفس التي هي اشتغال برفع الموانع
والانابة لا تكون الا بصفاء الفطرة الموجبة
للتذكر والتذكر لا يكون الا لذي لب قد خلص عن

قشر غواشي النشأة قال الله تعالى وما يذكر الا اولو
الالباب قال شيخ الاسلام عبد الله الانصاري
التذكر فوق التفكر فان التفكر طلب والتذكر
وجود يعني ان التفكر لا يكون الا عند فقدان
المطلوب لاحتجاب القلب بصفات النفس واما
التذكر فهو عند ارتفاع الحجب والرجوع الى الفطرة
الاولى فيتذكر ما انطبع فيها في الازل من التوحيد
والمعارف بعد النسيان بسبب الغواشي كما قال
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ومن ابنية
التذكر الانتفاع بالعظة والتعامي عن عيب الواعظ
فان من نسي عيوب نفسه واشتغل بعيوب غيره
لا سيما الواعظ والشيخ لم ينتفع بها فلم يكن متذكرا
قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لا تنظر الى من
قال وانظر الى ما قال فيكون الطالب مشتغلا بعيوب
نفسه ليكون يومه خيرا من امسه

الباب الثاني

في الورع من قسم الابواب قال الله تعالى وثيابك فطهر
يجب على طالب الحق ان يطهر ذيله عن لوث الدنيا
ويقطع قلبه عنها فان الورع هو تطهير القلب عن
دنس التعلق بالحرام في الشريعة او الطريقة او الحقيقة

قال رسول الله عليه السلام لابي هريرة كن ورعا تكن
اعبد الناس وقال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
وصمتم حتى تكونوا كالاوتار وبكيتم حتى تجري دموعكم
كالانهار لا ينفعكم الا بالورع وقال ابو بكر الصديق
كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في
باب من الحرام ومن الورع ان تجتنب القبائح
الشرعية والتحرز عن كل ما يشين المروة وينقصها
وان لم يكن به باس في الشرع ترفعا عن الدناءة وخسة
النفس واعلى الدرجات في هذا الباب التورع
عن كل مراعية تدعون في شتات الوقت بجمعها
ونفي الخواطر المقتضية للتفرق بملاحظة الغير والتعلق
بالتفرق لرؤيته انه في مقام الجمع فانه يتضمن رؤية
نفسه وكذا كل عارض يعارض حال الجمع كشهود
الوقت والمقام فان الجمع هو الغيبة عن الجمع
والغيبة والحضور كانه الحق بدون الخلق وبقاء
ما لم يزل بفناء ما لم يكن **الباب الثالث** في المراقبة من
قسم المعاملات قال الله تعالى وكان الله على كل شيء
رقيبا وقال فارتقب قال بعض الكبار من لم يحكم بينه
وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف و

والمشاهدة وقال بعضهم من راقب الله في خواطره
عصمه الله في جوارحه وقال المرتعش المراقبة مراعاة
السر بملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة وقال
شيخ الاسلام المراقبة دوام ملاحظة المقصود وهي
من اعمال القلب وهي على درجات الاولى مراقبة
الحق في السير الى الله على الدوام وهي مراقبة المريدين و
والسايرين الى الله تعالى والثانية مراقبة نظر الحق
اليك بالاعراض عن الاعتراض وهي فوق المراقبة
الاولى فان الاولى دوام حضور القلب مع الحق
وهذه شهود نظر الحق اليك وهو ان تشهد انه
رقيبك وشاهدك فلا تعارض فعله فعلك ولا
ارادته بارادتك فتبغي فعلك وارادتك في فعله
وارادته وهذه المراقبة الشهودية التي تعني التهيؤ
للفنا لا تتيسر الا بنور من التجلي والثالثة مراقبة
الازل بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم التوحيد
اي شهود معنى الازل ومطالعة سابقية الحق للكل
اي العدم الذاتي الذي هو ازلية الازل ليستفيد
بهذه الشهود علم التوحيد الذاتي فيعلم تقدم الحق
بالذات على الكل تقدما يتاخر عنه الزمان وما فوقه.

فكيف بالجملة ويرى كل معنى ازلى ظاهرا فى وقت
معين من اوقات الابد ويتصل فى شهوده الازل
بالابد ويرى عينه منخرجة تلك المعانى الازلية
التى تجلى الذات الاحدية بها فى الازلية فينعقد
عنه فى ذلك الشهود لانه شهود الحق يمحق بالحق
فيتخلص من ربطة المراقبة ايضا فان مراقبته تتقيد
برسمه فاذا فنى رسمه فنى قيده

الباب الرابع

فى الصدق من قسم الاخلاق قال الله تعالى يا ايها
ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم
اى اذا تحقق الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم اى
اذا تحقق الامر فلو صدقوا الله فى التوبة على ما امروا
به لكان خيرا لهم اعلم ان الصدق عماد الامور وبه
تمامه ونظامه وهو تالى درجة النبوة قال الله تعالى
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا واقل الصدق استواء السر والعلانية قال
احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله معه فليلزم
الصدق قال الله تعالى ان الله مع الصادقين واصل

واصل الصدق هو الاخبار المطابق للواقع ثم لما
كان الصدق ينبئ عن حقيقة الشئ على ما اخبر عنه
وجودا انتقل الى كل خسيسة ثم اطلق كل ما لها بالقوة فا
لصدق اسم لكل حقيقة حصل لها ووجد بالفعل كل ما
امكن لها حتى تكون تلك الحقيقة كاملة تامة والا
لم يكن تلك الحقيقة بعينها فكانما يكذب فى اخبارها
عن نفسها بانها تلك الحقيقة وسمى على مراتب الاولى
صدق القصد والنية بان يتوجه القلب الى المقصود
بداعية حادثة الى السلوك من غير رياء وشوب غرض
او فتور صاحبه كل ثواب لان القلب اذا خلا
عن الانس بالله كان ثوابا فهذا الصدق يقتضى
الانس بالله والاجتهاد من غير رؤية العمل والا كان
حاضرا مع العمل لا مع الله والصادق بعيد من رؤية
العمل وعلامته ان لا يحتمل داعية تدعو الى نقض عهد
ولا يصبر على صحبة ضد لانه دائم الانس مستيقظ وضده
دائم الغفلة مائل الى الشهوة فلا يصبر على صحبته نطق
او سكت لان باطن الصادق يحسن ظاهره وباطن الضد
فلا بد اعنه ولا يداريه لانه يرى ذلك نفاقا وهو
مناف للصدق الذي هو مقامه فكيف يعقد معه

والثانية ان لا يتمنى الحيوة الا لخدمة الحق ولا يود
العيش الا للعبودية لانه لم يبق لنفسه حظ ولا
يشهد من نفسه حظا ولا يشهد من نفسه الا اثر
النقصان لانه لا يشهد الكمال الا للحق فيتصغر
نفسه عند عظمة الخالق كما قال امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه اذا عظم الخالق عندك يصغر المخلوق
في عينك ولا يلتفت الى الرخص فلا يرفه نفسه
عن الجد لالتذاذه ببذل الجهد في الطاعة والثالثة
الصدق في معرفة الصدق يعني ان اعلى درجات
الصادق ان يصدق في معرفة صدقه اي يكون
معرفته للصدق مطابقة لما في الواقع وهو ان يتوافق
رضى الحق بعمل العبد في البداية او حاله في التوسط اذا
كان متوسطا او وقته في مقام التوبة والنهاية
وفعل العبد وعمله وقصده في الطلب هو الصدق في
اصطلاح الطائفة فيكون العبد راضيا مرضيا فاعماله
اذا مرضية واحواله صادقة ومقصوده مستقيمة هذا
اذا كان العبد في مقام الابرار فاذا ابلغ مقام المقربين
وتحقق ان وجوده نوع مشاركة الله اياه
وهو بدون وجود الحق لاشي محض وعدم صرف صا

صارت حسناته سيئات كما قال عم حسنات
الابرار سيئات المقربين فصار احسن اعماله في
مقام الابرار ذنبا في مقام المقربين لانه يحسبه
فعله وهو في الحقيقة فعل الله لانه لم يكن له وجود
فكيف يكون له فعل فان بقي على هذا الاعتقاد
فقد احتجب به فكان مذنبا في مقام القرب وان
ارتفع اعتقاده بشهود افعال الحق فقد غفر ذنبه
وكذا صار اصدق احواله في مقام الابرار زورا
في مقام المقربين لان الحال لالؤ نور من انوار
الوحدانية فيظهر الحق ويستر العبد ويرى الشاهد انه
هو المشهود فيشطح ويزعم انه الحق فهو صادق
باعتبار نور التجلي الساتر له ولفعله لكنه لم يصل
الى الفناء المحض فهو عبد في الحقيقة ما دامت انانيته
باقية فاذا اسري عنه الحال وسكن الوارد ورد
الى عقله ظهر انه زور بحسب الحقيقة فاذا الحال
صادقة باعتبار غلبة نور التجلي زور عند التحقيق
في مقام البقاء بعد الفناء الذي هو مقام المقربين
وصار الصفي مقصوده في مقام السلوك مردودا في مقام
الوصول لان قاصد الحقيقة اذا شهد مقصوده الحق

ان الحق اقرب اليه من حبل الوريد بل هو على القاصد
فيبعد عن قصده وهذا الامر لا يسعه العبارة بل
الاشارة الا لمن هو لاهله والله الهادي وعليه اعتمادي

الباب الخامس في الذكر من قسم الاصول

قال الله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال ابو
الدرداء قال رسول الله صلعم الا انبئكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من اعطاء الذهب والورق وان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذا يا
رسول الله قال ذكر الله قال الاستاذ الذكر ركن قوي
في طريق الحق بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل
احد الى الله الا بدوام الذكر قال الاستاذ ابو علي
الدقاق الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر
فقد اعطي المنشور ومن سلب عنه الذكر فقد عزل
يقال ان ذكر الله سيف المريدين يقاتلون اعداءهم
وبه يدفعون الافات وان البلاء اذا اظل العبد
فاذا فزع بقلبه يحيد عنه في الحال كل ما يكرهه وسئل
الواسطي عن الذكر فقال الخروج عن ميدان الغفلة
الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب
قال

رفيع

قال النوري لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه
عن الذكر وقال سهل ما اعرف معصية من نسيان
هذا الرب وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لانه لا
اطلاع له عليه فهو سر بين العبد وبين الله تعالى وقال
ذو النون المصري من ذكر الله تعالى ذكرا على الحقيقة
نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء
وكان له عوضا عن كل شيء اعلم ان الذكر
عند اهل الخصوص وجدان المذكور وحضوره بالقلب
لا ذكر اللسان وحده مع غفلة القلب فانه غير
معتبر عندهم واول مراتب الذكر نسيان الغير قا
قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي نسيت
الغير لانك اذا لم تنس الكل ما وجدته ثم نسيت
نفسك لان انيتك توجب وجود الغير وتحقق
المذكور يوجب نفي الغير فاذا بلغت هذه المرتبة
كان ذكرك ذكره لغيبتك عن نفسك فنسيت
ذكرك في ذكره فاذا استتم ذلك واستحكم شهدته
ذاكرا لذاته فنسيت في ذكر الحق ذاته كل ذكر
وذاكر والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان
وهو على درجات الاولى الذكر الظاهر من ثناء او دعاء
او

اورعا يعني مع حضور القلب قيل الثناء مثل
قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يلزم
كون الذكر بالاثنية المختلفة بل كلما كان ابسط وعن
الاذكار الاسمائية انزه كان افضل والى تادية
المقصود اقرب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الذكر
لا اله الا الله فانها كلمة التوحيد والتنزيه عن الشرك
واجمع للقلب مع الله واشد تزكية للنفس وتصفية
للباطن وتنقية للخاطر من حديث النفس ولذلك
اجمع السلف على ان المريد يجب ان يداوم على هذا
الكلمة وحده والدعاء مثل قوله ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطأنا وقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا الآية وغيرهما واما المراعاة فكالصلوة مع
حضور القلب فانها مع كونها ذكرا فيها مراعاة الشرع
ورعاية حقوق الله وكذا ساير العبادات والثانية
الذكر الخفي وهو الخلاص من الفتور والبقاء مع الشهود
ولزوم المسامرة فالخلاص من الفتور بدوام الشهود
والذهول عن التفرقة الموجبة للغفلة والاحتجاب
بالرسوم والانانية والصفات والطاعات واما البقاء

واما البقاء مع الشهود فملازمة المشاهدة ولزوم
المسامرة في مقام السر والتلقي من الله تعالى ويدخل فيها
المكاشفة والمكالمة والمناجاة فانها تستلزم الذهول
عن الخلق بالطريق الاولى وتستلزم الحضور مع الانس
بالضرورة والثالثة الذكر الحقيقي وهو اتحاد الذاكر
والمذكور والذكر وهو ذكر الحق نفسه وذاته وفي
هذه المرتبة يمكن التخلص من شهود الذكر المنسوب
الى العبد فان نسبة الشهود والذكر اليه زور
وافتراء اذ لا وجود للعبد حتى يشهد او يذكر فليس
ذكره ذكرا حقيقيا بل مجازا بالظهور على مظهره اعلم ان
للذكر مرتبة اخرى هي اخر مراتب اهل النهاية وارفعها
وهي مرتبة البقاء بعد الفناء وهو ان يذكرك بايجاده
اياك لوجوده فتكون موجودا بالحق الباب السادس
في الاحسان من قسم الاودية قال الله تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان والاحسان ان تعبد الله كانك
تراه وهو على درجات الاولى الاحسان في القصد
ونية العمل بان يرى الله يعلمه في كتابه على لسان
نبيه كيف ينوي العمل فيهذب قصده ويسدده
بعلم الله الذي علمه في شريعته ولا يخالفه فيه ليكون

وانما سميت منازل هذا القسم اودية
لانها معظم السير والسلوك فيها
والسعي والاجتهاد وفيها قوة ويستقل
فيها موطئ الشيطان فيها تصرف
وهي مزالق الاقدام ولولا التأييد
الالهي والهداية الربانية يضل فيها
اكثر السالكين ولكن الله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم

قصدت مطابقا لما امر الله به ويحكم عزمه حتى لا يتغير
نيته ويصفيها عن شوب الرياء وطلب العوض
وعلة المرض الثانية الادمان في الاحوال وهو
ان يرائي حينئذ في ان يراها من الله لا من عمله واجتهاده
فان العمل والاجتهاد ايضا منه ومن توفيقه ويخفيها
عن اعين الاغيار حتى يبقى خالصة لوجه الله تعالى
ولا يظهرها تظرفا اي تنزه نفسه عن العجب وآفات
الدعوى وطلب الجاه والكرامة عند الناس فان
الظرافة هي النزاهة عن دنس امثال هذه النقايص
ويصححها بحقيقتها يعني ان الاحوال قد يكون صحيحة وقد
يكون فاسدة وقد يختلط الصحيحة والفاسدة
ويشتبه فيها الحق بالباطل فليتحقق تصحيحها ويميزها
ويجتهد في اثبات الصحيحة بالعلم والمعرفة والتمسك
بالعلامات والعوارض والآثار التي تبقى بعدها فان
الواردات والانوار والهواتف والاشخاص التي
تاتيه من الجانب الايمن يكون حقة غالبا والتي تبدو
من الجانب الايسر يكون باطلة غالبا واما العوارض
فالتي يصحبها الروح والطمانينة واجتماع الهم مع الحق
والسكون وجمعية الباطن فهي حقة والتي يصحبها القلق

القلق والاضطراب والوحشة والتفرقة في الباطن
والكرب والوسواس فهي باطلة واما الآثار فكل
وارد يبقى بعد انقضائه وانفراقه في القلب سرور
وروح وفرح وكان الانسان عقبه نشيطا
في الطاعة فهو ما كان ملكيا وكل ما يبقى بعد زواله
كرب وغم وكان الانسان بعده كسلان خبيث
النفس مائلا الى النوم كان شيطانيا وكل وارد
يبقى بعد انفصاله في القلب معرفة بالله وتجدد بعده
يقين فهو الهي وقد تحقق ذلك بالتجربة ويقرب من
ذلك علم الخواطر فان كل خاطر معه سلطنة وغلبة
لا يندفع بالنفي وكثرة الذكر ويزداد قوة ولم يكن فيه
حظ للنفس فهو الهي وحقاني وكل ما يبعث على الخير
ويحذر عن الشر فهو ملكي وكل ما يبعث على الشر والمعصية
ومخالفة حكم الحق فهو شيطاني وكل ما يبعث على
الشهوة واللذة وطلب حظ النفس فهو نفساني
والميزان هو العلم فكل ما خرج عن حد الاستقامة
فليجتهد صاحب الحال في تصحيحه وتقويمه ويسعى
في تحقيق الحق وابطال الباطل ويستعين في ذلك
بالشيخ واخوان الصدق والاستمداد ببواطنهم

والاستعاذة بالله تعالى يحق الحق بكلماته ويبطل الباطل
والثالثة الاحسان في الوقت بان لا تفارق
المشاهدة ابدا ليكون وقتك واحدا ولا تلحظ
لوقتك امدا او نهاية فان تعلق الهمة بالذات الاحدية
وان كانت غاية الهمة لكن للذات تجليات غير
متناهية فيكون سيرك الى الحق سرمدا بالتوجه اليه
بالكلية مع الانقطاع عن الغير لعدم وجود الغير في شهود
الحق **الباب السابع** في المحبة من قسم الاحوال قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال عم اذا احب الله عبدا
قال لجبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي
في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل
السماء ثم يضع له القبول في الارض قال بعض المشايخ
المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل المحبة ايثار
المحبوب على جميع المصحوب وقيل موافقة الحبيب في المشهد
والمغيب وقال ابو يزيد البسطامي المحبة استقلال
الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال
ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن
احببت فلا يبقى لك منك شيء وقال يحيى بن معاذ حقيقة

المحبة لا ينقص بالجفاء ولا يزيد بالبر وقال مثقال
ذرة من الحب احب الي من عبادة سبعين سنة
بلا حب وقال ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ
حدوده وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط
الادب قال ابو بكر الكتاني جرت مسئلة في المحبة
بمكة ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد
اصغرهم سنا فقالوا له هات ما عندك يا عراقي
فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب
عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه
بقلبه احرق قلبه انوار هويته وصفى شربه من كاس
وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان
تكلم فبالله وان نطق فعن الله وان تحرك فبامر الله
وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى
الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج
العارفين قيل اوحى الله الى داود عم يا داود اني
حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وفيها حب غيري
وقيل الحب حرفان حاء وباء فيشير الى ان من احب
فليخرج عن روحه وبدنه وقالت رابعة في مناجاتها
الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف

ما كنا نفعل هكذا فلا تظنن بنا ظن السوء وعن الشيخ
ابي حفص انه قال اكثر فساد الاحوال من ثلثة فسق
العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين قال
ابو عثمان فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان
والسمع الى اسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين
اختيار هواهم على رضى الله تعالى فيما يستقبلهم وكذب
المريدين ان يكون ذكر الخلق ورؤيتهم تغلب عليهم
على ذكر الله ورؤيته اعلم ان المحبة سمة الطائفة
وعنوان الطريقة وهي آخر منزل يلتقي فيه مقدمة العامة
ساقة الخاصة فمن جاهد من العامة المجتهدين وبلغ
مقام الهمة وابتدى بانوار التجلي اليهم في مقام المحبة
وكان من سابقيهم ومقدمة مائرتهم ومن تخلف من
المتوسطين ان يتعلق الى الحضرة الاحدية ونفي بنفي
اول اودية الفناء كان من ضعفاء الخاصة ومتوقفهم
في السير فمقام المحبة آخر منازل العوام الذي اذا تركوه
خرجوا من رتبة العوام ودخلوا في زمرة الخواص فيكون
اول مقام من مقامات الخواص فالمعتبر من المنازل منزل
المحبة بما فوقها واما ما دون المحبة فاعراض لا عواض
للناس فانهم اجراء يعملون للاجرة بخلاف المحبين فانهم

فانهم عبيد مخلص لا يتوقعون الاجرة بعملهم وهي
على درجات الاولى تقطع الوساوس وتلذذ بالخدمة
وتسلي على المصائب وانما يقطع الوساوس
لان المحب لا يشهد الا محبوبه ولا ينجذب الا اليه
فلا يجد الشيطان اليه سبيلا لانه اخلص من صفى
عن غير المحبوب فهو لا يقدر على اغواء المخلصين
كما قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين وقال الله تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان وهم قد صححوا نسبة العبودية
بالمحبة الذاتية والاخلاص التام فلا يتطرق
الوسواس اليهم بوجه وانما تلذذ بالخدمة لان المحبة
تقتضي تعظيم المحبوب بالتذلل له فكلما كان تذلله
بالخدمة اكثر كان تلذذه اشد الا يرى ان العاشق
الصادق يكون التذاذه بتعفير الجبين وتقبيل
الارض بين يدي المعشوق اكثر من التذاذه بتقبيل
قدميه مع شدة القرب ههنا رعاية لحق التعظيم نجد
ذلك من صدق في العشق المجازي مع طهارة النفس
وملازمة العفة ولذلك كان العشق العفيف
اقوى سببا في تلطيف السر والاعداد للعشق

الحقيقي فانه يجعل الهموم هما واحدا بخلاف العشق
المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس
ناش عن تسلط الفكر في استحسان بعض الصور
وبهذا ظهر وجه مدح العشق الصوري وذمه
على ما وقع في كلام بعض العرفاء والحكماء وانما تسلي
عن المصائب لانه قلبه لايتعلق بشئ غير محبوبه فضلا
ان يحبه حتى يحزن لفواته لان المصائب على قدر
العلائق فمن لاعلاقة له بشئ لامصيبة له بفقده والثانية
محبة تبعث على ايثار الحق على غيره وتلهج اللسان
بذكره فان من احب شيئا اكثر ذكره والمحبة لا
يطاوع الكتمان وهي تنشأ من مطالعة حسن
الصفات وتجلياتها وتجذب الى طلب شهود
الذات وهي النظر في الآيات الدالة على جمال الذات
وهي انوار تجليات الصفات على صفحات الموجودات
كما قيل وفي كل شئ له اية تدل على انه واحد ومن
الارتياض بالمقامات التي دون مقام المحبة فان
مقام الرضا الذي هو دون مقام المحبة يوجب محو
الارادة في ارادة الحق ومقام التسليم يوجب محو
علم السالك في علم الحق فيتجلى المراد بصفة العلم و

والارادة فيرجع الى الناشئة من مطالعة الصفات
ولكن لا على التفصيل فان اكثر المقامات انما هي
بحسب السير في الصفات وتفصيلها والثالثة
محبة خاطفة تقطع العبارة وتدقق الاشارة يعني
تخطف المحب من اودية تفرق الصفات الى حضرة
جمع الذات فتسلب عقله وتمه لان كشف سبحات
جلال الصفات عن نور جمال الذات لا تبقي للغير
عينا ولا اثرا فتنقطع العبارة بالضرورة لانها
موقوفة على ادراك العقل والفهم وانما لم تقطع
الاشارة كالعبارة لان اشارات التوحيد
ما يكون بالحق للحق وهي تدق عن ادراك العقول
وتعرف الحق لاهل الحق فلا يفهم غيرهم وهي في الحقيقة
من تعرفات الحق بذاته الى قلوب خواصه فلا مدخل
للغير فيها وهذه المحبة اي المحبة الذاتية المذكورة
في الدرجة الثالثة قطب هذا الشان اي السلوك
الى الله تعالى وعليه مدار الطريقة لان العمدة في السلوك
ترك الاغراض والاعواض ابتغاء وجه الله فلا
يطلب بمحض محبته الا صاحب هذه المحبة وما دونها
من المحاب المذكورة في الدرجتين الاوليين تلوي

عليها الالسن لانها مجهولة معقولة لا تقتضى الفناء
بل تقتضى الوجود ولهذا ادعتها الخليقة لامكان
حصولها لهم سواء كانت دعواهم صادقة او كاذبة
لان بعضها مقامات شريفة كمحبة الاوصاف الناشئة
من صفاء القلب ولطافة الروح واما محبة الافعال
كالاحسان والانعام فيحكم العقل بوجوبها لحصول
النفع والعقل لا يأمر بفعل الا للعوض فيحكم بوجوب محبة
المنعم والمحسن ووجوب الشكر بازاء النعمة واما
المحبة الثالثة فمن طور وراء العقل ولا برهان عليها
الا وجودها **الباب الثامن** في التمكن من قسم الولايات
قال الله تعالى ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اعلم
ان النهى عن حصول الاستخفاف والاستفزاز الذى
هو الاضطراب والخفة والتلون يدل على التمكن لان
التمكن غاية الاستقرار ونهاية الاستقامة وهو فوق
الطمانينة والتمكن على درجات الاولى تمكن المريد
وهو ان يجتمع له صحة قصد بالتوجه الى الحق مع قطع
الالتفات الى الغير بحيث تستره في طريقه ولمع شهوده
من جانب المراد بجذبه وسعة طريق توجهه باجتماع
الهم وانتفاء التردد وتواتر البوارق الموسعة للصدر

للصدر الثانية تمكن السالك وهو ان يجتمع له
صحة انقطاع عما سوى الحق بحيث يغيب عن نظره ورق
كشف وشهود بالتجلى وصفاء حال عن معارضة
العلم الثالثة تمكن العارف وهو ان يستقر في حضرة
الجمع سيرها من حجب الطلب لان الطلب لا يكون
الا مع الغيبة فهو حجاب على المطلوب فاذا وصل الى
المطلوب ارتفع حجاب الطلب واستقر فوق جميع
المراتب لا سيما نور الوجود وبالبقاء بعد الفناء لان
شهود الجمع لا يكون الا بالفناء المحض الذى هو الفناء
المطلق ثم رد الى البقاء بالوجود الحقانى فاستقام
بنور الوجود في موطن الغيب المطلق فلا يعرفه احد
الا الله واعلم ان التمكن اخر مقامات الولاية
ونهاية مراتب التدانى وبداية مقامات التدلى
وهو اول التنزل الكامل لانه اذا رد الى البقاء وخلع عليه
خلعة الوجود والاصطفاء انشرح صدره بالله فشاهد
رسوم الخلقية في عين الحقية فاوفى حقائق المعارف
والحكم التى هى من اسرار الاسم الهادى لتكميل الناس
بالاصالة ان كان نبيا وبالخلافة والوراثة ان كان
وليا الا ترى ان الله تعالى اصطفى موسى كما قال يا موسى

اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فارسله الى الناس
وامره باخذ ما اتاه من الحكم والمواعظ فالولي من
هذه الامة له نصيب من هذه المقامات على ارثه نبينا
محمد عم وكما ان النبي عم لما فرغ من سلوكه في مقام
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى رد الى مقام الخلقية
والتنزل الى مبالغ عقول الامة فقامت نفوس امته
مقام نفسه فاخذ بيديهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
فكذلك هذا الولي الوارث اذا فرغ من سلوكه الهه
الله المكاشفة وعلمه الحقائق بالمامرة مقام نفوس
الاحداث من المريدين مقام نفسه فيربيهم ويعلمهم ويزكيهم
وراثة وخلافة منه عليه السلام

الباب التاسع

في الاتصال في قسم الحقائق قال الله تعالى ثم دنى فتدلى
وكان قاب قوسين او ادنى معنى قوس الابداء
وقوس الاعادة وقد جمع النبي عم كلا قوسي دايرة
الوجود بالنزول والعروج فاندرج فيه جميع الاسماء
الواقعة تحت اسمي المبدي والمعيد واسمي الاول
والآخر وكذا ما تحت الاسم الظاهر بالنزول والباطن
بالعروج لكن هذا المقام هو الجناب الالهي والحضرة

والحضرة الواحدية ولما ترقى عن هذا المقام الى
الحضرة الاحدية والفناء في عين الذات الذي هو
محض الاتصال عبر عنه بقوله او ادنى فاياس
العقول عن ادراك ذلك لكون معنى الاتصال هو
الفناء في احدية الذات وقطع البحث العقلي عنه
بقوله او ادنى لعجز العقل عن دركه وهو على
درجات الاولى اتصال الاعتصام وهو تصحيح
القصد بالترقي عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد
فاتصاله في هذا الباب ان يشهد ان ذلك
الترقي والتخلص كان بالله في الحقيقة لا بنفسه كما توهم
في البدايات ثم تصفية الارادة من رسم المريد والقاصد
بان شاهد اجابة دواعي الحقيقة من تحقيقه لعين
الحقيقة ثم تحقق بالحال وهو ان يشهد التاثير من التجلي
المقتضي لكمال الامر الحال والثانية اتصال الشهود
وهو الخلاص من الاعتلال والترسم بالرسوم واحكامها
والغنى عن الاستدلال بالعلم فان الشهود ينفي حجاب
العلم ويغني عنه وسقوط شتات الاسرار بالترقي
عن الحضرة الاسمائية والصفات التي هي حقائق الاسماء
المتعلقة متضادة كالجمال والجلال والقهر واللطف

وذلك بتصفية القصد بترسيم القاصد

والاعزاز والاذلال وامثالها فلها اسرار وحكم واحكام
يخلعه بكل اسم وافية اسرار الصفة التى حقيقته فلتجليات
الاسماء اسرار شتى متضادة او مختلفة تسقط بالترقى
عن الحضرة الاسمائية الى حضرة الذات وذلك الترقى
هو معنى الاتصال الثالثة اتصال الوجود وهذا الاتصال
لا يدرك منه نعت ولا مقدار الا اسم معار ولمح اليه اشار
فاتصال الوجود فناء العبد فى الوجود الحق فلا يدرك منه
نعت لان النعت يقتضى الاثنينية والتعدد وحضرة
الاحدية لا تقبل التعدد اصلاً والفانى فيها فان فى
الازل وهى باقية لم تزل فلا نعت للفانى الذى لم يكن
ولا للباقى على ما كان فى الازل واذ لا نعت فلا ادراك
ولا مقدار الا اسم معار يعنى ان الاتصال ليس له مسمًى
وقدر لانه اسم بلا مسمى معار لمعنى الفناء فى الحق والفناء
لا يسمى اتصالا لكن اعير له هذا الاسم ولمح اى نظر واشار
اليه وهو النظر الى ظهور فناء الفانى الذى توهم وجوده
فى شهود الحق ذاته بذاته فاشار اليه بالاتصال وهو
لمح ارتفاع الوهم عند صفاء شهود الحق المسمى صحو
المعلوم فى كلام امير المؤمنين فانه قال فى بيان الحقيقة
صحو المعلوم مع محو الموهوم وهذا غاية ما يمكن فى التعبير عنه

عنه اعلم ان الاتصال والانفصال قد وقعا فى
اصطلاح القوم ومن المحال ان يجتمع الحدوث
والقدم وان يتصل الحادث بالقديم او ينفصل عنه
فالاتصال والانفصال وقعا فى نظر السالك بناء
على توهم وجود الغير واستقلال الظل الخيالى لشبحه
وليس كذلك اذ الوجود للحق حقيقة وما سواه
عدم صرف فلا شئ غيره حتى يتصل او ينفصل والاثنينية
فى شهود الحقيقة فالفانى لم يكن شيئا موجودا حتى
يعرض له الفناء بل الفانى كان فانيا فى ذاته من
الازل الى الابد والباقى لم يزل من الازل الى الابد
لكن الاعتبارات التى صدرت من العقول المشوبة
بالوهم احدثت تعددا وتكثرا لحجب النسب والاضافات
لا الحجب الحقيقية

يعنى ان القوم اطلقوا اسم الاتصال
على الفناء فى الحق على وجه الاستعارة
والا فالفناء لا يسمى اتصالا منه

الباب العاشر فى التوحيد من قسم

النهايات قال الله تعالى والهكم اله واحد وقال شهد
الله انه لا اله الا هو سئل الجنيد عن التوحيد الخاص
فقال ان يكون العبد شبحا بين يدى الله يجرى عليه
تصاريف تدبيره فى مجارى احكام قدرته فى لجج
بحار توحيده بالفناء عن نفسه وعن دعوة الخلق
فيما اراده منه وهو ان يرجع آخر العبد الى اوله فيكون

التوحيد هو الحكم بان الشئ واحد
والعلم بان الشئ واحد توحيد ايضا
منه

محض التوحيد الجنيدى وهو ان لا يكون
معه شئ فلو ذكروا الا انكروا وذو العلم
لكان نزولا عن حجج الى الذوق
منه

كما كان قبل ان يكون وقال ايضا اشرف كلمة في
التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رض سبحان من
لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته
قال الاستاذ ابو القاسم القشيري ليس يريد الصديق
انه لا يعرف لان عند المحققين العجز عن الموجود
دون المعدوم كالمقعد عاجز عن قعوده اذ ليس
بكسب له ولا فعل والقعود موجود فيه كذلك العارف
عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة فيه لانها ضرورية
وعند هذه الطائفة المعرفة به تعالى في الانتهاء ضرورية
فالمعرفة الكسبية في الابتداء وان كانت معرفة على
التحقيق فلم يعدها الصديق شيئا بالاضافة الى المعرفة
الضرورية كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها
قال ابو علي الدقاق من امارات التاييد حفظ التوحيد
في اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله هو ان يقرضك
بمقاريض القدرة في امضاء الحكم قطعة قطعة وانت
ساكن حامد قال شيخ الاسلام التوحيد تنزيه الله تعالى
عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا واشار
المحققون بما اشاروا به بقصد تصحيح التوحيد وما
سواه من حال او مقام فكله مصحوب العلل فمنطق

فمنطق العلماء واشارة المحققين لتصحيح هذا المقام
السني لانه المقصد الاقصى والموقف وما سواه من
الاحوال والمقامات لا صحة لها لبقاء الرسوم فيها ولو
في الحضرة الواحدية والتجليات الاسمائية **التوحيد** على وجوه
الاول توحيد العامة وهو ما يكون بالشواهد من الاكوان
والمصنوعات التي يستدل بها على الصانع والبراهين
العقلية والدلائل السمعية مثل قوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا لكن ما فسدتا فليس الهة غير الله
وامثال ذلك وهذا التوحيد هو الظاهر الجلي في نفي
الشرك الاعظم وعليه نصبت القبلة وبه حقنت الدماء
وانفصلت دار الكفر الثاني توحيد الخاصة وهو الذي
يثبت بالحقائق وهو اسقاط الاسباب الظاهرة والصعود
عن منازعات العقل وعن التعلق بالشواهد بان لا
يشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا ولا للنجاة
وسيلة وهذا التوحيد يصح بعلم الفناء ويجذب الى
الى توحيد ارباب الجمع يعني ان توحيد الخاصة اعني
المتوسطين يصح بعلم الفناء ولا يتوقف على نفس الفناء
الاتي بعده فان علم الفناء بالفناء في حضرة الصفات
والاسماء اي الحضرة الواحدية قبل الفناء في الذات الاحدية

بشدة شهودك وقوة يقينك بان
لا مؤثر الا الله تعالى

الا ترى للاسباب بالمعرفة بين الناس
تاثيرا ولا يعتبر الحق منها ويشهد ان
لا مؤثر في الحقيقة الا الله

اي لا يشهد للنجاة منه
من المعصية والاعمال
الصالحة والحسنات

لان التوحيد عند الموحد اجلى من دليل
فان نور الحق انما لا يدرك لشدة ظهوره
كما قيل خفي لافراط الظهور تعرضت
لادراكه ابصار قوم اخافش

وذلك بالترقي عن طور العقل والتجاوز
الى مقام الكشف

التي هي عين الجمع ويصفوا بعلم الجمع لا بعين الجمع
واضمحلال الرسوم بل قبله عند فناء علمه في علم الحق
الثالث توحيد قائم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة
الخاصة قد اختصه الله لنفسه ليس لغيره منه نصيب لانه
انما يتحقق بفناء الخلق كلهم وبقاء الحق وحده فلا يمكن
لغيره عنه عبارة ولا اليه اشارة ولا يبلغ غيره وما
قدروا الله حق قدره والاح منه لايحا الى اسرار
طائفة من صفوته حال البقاء بعد الفناء في عين
الجمع لانهم حال الفناء قد استغرقوا فيه فانين عن
اسرارهم غائبين عنها وفي حال البقاء ردوا الى
الخلق باقين به فعرفوا ان الحضرة الاحدية لا نعت
لها وكل ما ينعت به فهو من الحضرة الواحدية فاخرسهم
الله عن نعته والذي جرى على السن المشيرين من انه
اسقاط الحدث واثبات القدم لا يخلو عن علة فان
الحدث لم يزل ساقطا وان القدم لم يزل ثابتا فما
معنى اسقاط ذلك واثبات هذا ومن المسقط والمثبت
وما ثمة الا الوجه الباقي قال شيخ الاسلام قد اجبت
في سالف الزمان عمن سالني عن توحيد الصوفية
بهذه القوافي الثلث ما وحد الواحد من واحد اذ كل

من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته
عارية ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده ونعت
من ينعته لاحد يعني ما وحد الحق حق توحيده الذاتي
احد اذ كل من وحده اثبت فعله ورسمه بتوحيده
فقد جحده باثبات الغير والتوحيد ليس الا بفناء الرسوم
والاثار كلها وتوحيد من ينطق عن نعته عارية
اذ لا نعت في الحضرة الاحدية ولا نطق ولا رسم وكل
ما شم منه رائحة الوجود فهو ملحق عارية عند الغير فيرد
الى مالكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق واحدا احدا
توحيده اياه توحيده اي توحيد الحق ذاته بذاته
هو توحيده الحقيقي ونعت من ينعته لاحد اي
وصف من يصفه مايل عن الحق لانه اثبت النعت
والرسم ولا نعت ولا رسم لشيء في الحضرة الاحدية
والالم يكن احدية

وصية عامة المؤمنين

ايها
المؤمنون توبوا الى الله جميعا لعلكم تفلحون وعليكم
بتقوى الله وطاعته والاجتهاد في خدمته وعبادته
والتوكل والاعتصام والورع والاستسلام والاخلاص
في الاعمال والصدق في الاقوال والاحوال واحذروا
النفاق والشقاق واوفوا بالعهود والميثاق ٥

واجتهدوا في تحصيل الرضاء واثروا الفقر على
الغنى وكونوا بين الخوف والرجا وادعوا الله بصدق
اللجا وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده وبالغوا
في تسليمه والانقياد، واذكروا هادم اللذات والنور
واكثروا ذكر الموت والقبور فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور واعلموا ان الله يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور فحاسبوا انفسكم
قبل يوم الحساب واتركوا الفضول من الكلام
والطعام والشراب وموتوا بالاختيار قبل ان تموتوا
بالاضطرار

وصية الخامسة من المريدين

ايها الولد العاشق والطالب الصادق عليك
بمتابعة خير الرسل وسلوك اقوم السبل وتسليم الكل
الى منزله الكل وتوقير الكبار وتعظيم الاخيار والاحتراز
عن نظر الانكار فان قلوبهم خزائن الاسرار ولا ريب
ان الوصول الى على المراتب لا يكون الا برعاية الادب
فراع الادب في طريق الرب واجتهد في تزكية
النفس وتصفية القلب واعلم ان اعظم البر دوام المراقبة

المراقبة وتطهير السر فان احسن الحسنات وافضل الخير
وجدان الحق عند فقدان الغير فجانب البدع والهوى
واقطع نظرك عن رؤية السوى فان من لم يتجرد عن
العلايق والعوايق كيف ينكشف له الاسرار والحقايق
فلا يغرنك ارا البطالين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
ولازم البيوت ودوام على السكوت حتى يفتح لك
الملك والملكوت وتصل الى الحي الذي لا يموت
واخدم سيدا واحدا يخضع لك الرقاب ولازم
بابا واحدا ينفتح لك الابواب فاذا سألت فاسئل
ملكا قديرا ولا تسأل الخلق صغيرا او كبيرا لان سؤال
العبد عن غير المولى عيب وعار ومع ذلك ليس
بايديهم شيء فان وجودهم الموهوم ثوب معار
والمالك الحقيقي ليس الا الله الواحد القهار فله
الوجود والبقاء وله الجود والعطاء فقد شاهد
هذا السر من كشف عنه الغطاء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

تمت الرسالة الشريفة
بعون الملك الباري
خالق البرايا والبحار

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تاخذه غفلة وسنة والصلوة
على سيدنا محمد افضل من الانهى عن السيئة وبالحسنة
وعلى اله واصحابه ومن تبعهم من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وبعد فهذه رسالة سميتها
كشف القناع عن وجه السماع اعلم ان السماع سر من
اسرار الله تعالى يظهر في الصادقين من العشاق ولا
يعرفه حق المعرفة الا من ذاق فهو اما تقليدي واما
تحقيقي فالتقليدي ما فعله المتشبهة ليلحقوا بارباب الاحوال
والمواجيد فان من تشبه بقوم فهو منهم والتحقيقي
اما طبيعي واما روحاني الهي فالطبيعي ما يحصل بالاصوات
الحسنة والنغمات الطيبة والروحاني الالهي لا يكون
الا من نفس الغني فهو سماع الاكابر والمحققين من الرجال
فهم اهل السماع المطلق ولا يقولون بالسماع المقيد بالنغمات
لان النغمات لا تؤثر فيهم لعلو هممهم وسمو رتبتهم حكي
ان جنيدا كان في مجلس سماع وكان الشيخ النوري

حاضرا فلما سرت الاحوال في النفوس وتحرك الهبا
كل قام النوري وقال لجنيد انما يستجيب الذين
يسمعون فقال جنيد مجيبا وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب والذوق شاهد ان السماع الطبيعي
يكون من تاثير الالحان والنغمات تحركت صاحبه
دورية بحكم استدارة الفلك بحركته الدورية مما
يدلك على ان سماعه طبيعي لان منشاء الروح
الحيواني الذي تحت الطبيعة والفلك واما
اللطيفة الانسانية فليست من الفلك وانما هي من
الروح المنفوخ فيه وهي غير متحيزة وفوق الفلك فليس
لها في الجسم تحريك دوري ولا غير دوري فاذا
ورد على صاحب السماع الالهي وارد قوي فغاية
فعله في الجسم ان يمحوه ويفنيه عن احساسه ولا يصدر
منه حركة اصلا بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال
الاكابر او الاصاغر هذا هو الفارق بين السماع الالهي
والسماع الطبيعي فصاحب الوارد الطبيعي على الحركة
الدورية والهيمان والتخبط كالمجانين واما الوارد
الالهي فيضجعه وذلك ان النشاة الانسانية
وان كانت من العناصر الا ان العنصر الاعظم هو التراب

قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
وقال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب فالانسان في قيامه وقعوده بعيد عن اصله
الاعظم الذي منه نشأ فان قيامه وقعوده وركوعه
فروع فاذا جاءه الوارد الالهي واشتغل الروح
الانساني عن تدبيره في المدبر بما يتلقاه من الوارد
الالهي من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه القيام
والقعود فيرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض المعبر عنه
بالاضطجاع فاذا فرغ روحه من ذلك التلقي رجع الى
جسده فاقامه من ضجعته فهذا هو السبب في اضطجاع
الانبياء عليهم السلام على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم
وما سمع عن نبي قط انه تخبط عن نزول الوحي هذا
مع وجود توسط الملك في الوحي فما ظنك في الوارد
الالهي بدون الوسائط فان الوارد الالهي برفع
الوسائط الروحانية يسري في كلية الانسان و
ياخذ كل عضو بل كل جوهر فرد فيه حظه من ذلك
الوارد الالهي من لطيف وكثيف ولا يشغله ذلك عليه
ولا يتغير عن حاله الذي هو عليه من اكل او شرب او
حديث او لعب فان ذلك الوارد يعم كما قال الله تعالى

قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم قال الشيخ قدس سره
فان ادعى مدع من اصحاب السماع الطبيعي ان سماعه
ليس في الالحان والنغمات بل في المعنى كالاكابر
وقال لولا المعنى ما تحركت فاجعل بالك منه فاذا
اخذ القوال في القول بتلك النغمات المحركة وسرت
الاحوال في النفوس الحيوانية وتحركت الهياكل حركة
دورية فيتحرك هذا المدعي ودار او وثب الى جهة
فوق من غير دور بالغيبة عن احساسه فاذا فرغ من
حاله ورجع الى احساسه فاسئله عن محركه فان
قال سمعت القوال فتفهمت منه معنى كذا وكذا فذلك
المعنى حركني فقل له ما حركك الا حسن النغمة وانما وقع
لك التفهم بالسمع فطبيعتك حكم على حيوانيتك فلا
فرق بينك وبين الجمل في تأثير النغمة فيشتغل عليه هذا
الكلام ويقول ما عرفت حالي فاسكت عنه ساعة
فاذا استولى عليه الغفلة فدعه في الكلام الذي
يعطي ذلك المعنى ثم اتل عليه اية من كتاب الله تعالى
تتضمن ذلك المعنى وحقيقته عنده فلا ياخذه لذلك حال
ولا حركة ولا افناء ولكن يستحسنه ويقول لقد تضمن
هذه الاية معنى جليلا من الموفق بالله فما اشد فضيحة

في وجوه فقيل له هذا المغني بعينه هو الذي ذكرت
لي انه حركك في السماع البارحة فلاي معنى سري
فيك بحال البارحة ولم تسر الان بكلام الله الذي
هو اصدق واعلى وكنت البارحة يتخبطك الشيطان
من المس قال ابو القاسم الجنيد قدس سره كنت مع
جماعة من الفقراء في جبل طور سيناء فنزلنا على عين
من الماء تحت دير للنصارى وكان في جملة القوم
قوال فقال شيئا فظهر وجد الاصحاب فقاموا
ورقصوا فقام صاحب الدير ناظرا الينا في فوق
وجعل يصيح وينادي فلم يلتفت اليه احد منا فلما سكن
الحال قعدوا فنظر الينا ثم قال من منكم الاستاد
فاشار الجماعة الي فقال يا استاد هذا الذي كنتم
فيه من السماع والحركات والرقص خصوص لكم وبينكم
او عموم فقلت لا بل خصوص من شرط الزهد في الدنيا
فقال عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله هكذا وجدت في انجيل عيسى عم
ان خواص امة محمد عم يتحركون عند السماع بشرط الزهد
في الدنيا وان لباسهم الصوف والملونات
يرضون من الدنيا بالبلغة فحسن اسلامه وعبد الله

وعبد الله حتى اتاه اليقين **حكي** ان الجنيد قدس سره
دعي ليلة الى دار بعض الفقراء فلما دخل الدار راى
بين الجماعة شخصا اجنبيا فتشوش من ذلك وعلم
انه لا يحصل لهم صفاء وقت مع هذا الشخص فخلع بردته
فدفعها اليه وقال اذهب الى السوق وارهنها
على شيء من ثمن السكر للفقراء فلما اخذ البردة وخرج
من الدار امر الجنيد ان يغلق الباب ثم قال يا فلان
البردة لك فخذها ولا ترجع الى هذا المكان فتعجب
القوم منه فقال اشتريت لكم صفاء الوقت ببردتي
باخراج الاجنبي وقال السماع يحتاج الى ثلثة اشياء
الزمان والمكان والاخوان وعن الشيخ ابي الغيث
اليمني انه قال كنت انكر السماع في اوايل امري ثم
رجعت عنه وسببه انه قدم علينا بعض المشايخ
في جمع من الفقراء عازمين على السماع فلما سمعت
ذلك امرت اهل التوبة ان يخرجوا ويقاتلوا فخرجنا
فلما تقارب القادمون والخارجون اخذني حال
في السماع وصرت ادور معهم فتعجب القوم مني وقالوا
يا فقيه جئنا للقتال معهم ففعلت وغيره من له النوبة
ما درت معهم حتى رايت السماء تدور معهم وروي

ان بعض الفقهاء كان ينكر على الشيخ محمد بن ابي بكر
اليمني فلما كان بعض الايام قال الشيخ للفقيه
المنكر وهما في حال السماع ارفع راسك فرفع الفقيه
راسه فراى الملائكة تدورون في الهواء وروى
ان بعض الفقهاء كان ينكر سماع الصوفية فراه بعضهم
يوما يدور في منزله فسأله فقال قد اطلعت على مسئلة
مشكلة فدرت من شدة الطرب فقال هذا في حل
مسئلة فكيف تنكر على من فرح بالله تعالى ويحصل له
الشوق والطرب وروى ان بعض الفقهاء قال
لبعض الكبار الا تسمع الجلاجل التي في الدف
فقال والله ما اسمعها الا ويقول الله الله وقد روي
ان علي بن ابي طالب سمع صوت ناقوس فقال اتدرون
ما يقول فقالوا لا فقال انه يقول سبحان الله حقا
حقا ان المولى صمد يبقى وقال شيخ الاسلام
سئل ابو بكر الرازي عن السماع فقال فتنة فاحذر
عن الفتنة فقيل الم يفعله الكبار فقال اذا كان
وقتك مثل وقت اولاء في الصفا فافعل انت
وقال الشيخ ابو حفص ع في وصاياه لابنه الشيخ عماد
الدين لا تكثر الجلوس في السماع فانه ينبت النفاق

النفاق ثم يميت القلب ولا تنكره فان له اربابا
والسماع لا يصلح الا لمن كان قلبه صافيا ونفسه
قد ماتت ممن كان على غير هذه الحالة فاشتغاله بالصوم
والصلوة والاوراد اولى قال الشيخ ابو طالب
المكي ان انكرنا السماع مجملا مطلقا غير مقيد مفصل
يكون انكارنا على سبعين صديقا وان كنا نعلم ان
الانكار اقرب الى قلوب القراء والمتعبدين الا انا
لا نفعل ذلك لانا نعلم ما لا يعلمون وسمعنا عن السلف
من الاصحاب والتابعين ما لا يسمعون روي ان عمر
رضه ربما يمر في ورده فيسقط ويلزم البيت يوما
ويومين حتى يعاد ويحسب انه مريض وقال زيد بن
اسلم قرأ ابي بن كعب عند رسول الله عم فرقوا
فقال رسول الله صلعم اغتنموا الدعا عند الرقة فانها رحمة
وروى الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة
ان ابا بكر رضه دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان
وتضربان بالدفين ورسول الله عم مسجى بثوبه
فانتهرهما فكشف رسول الله عن وجهه وقال دعهما يا
ابا بكر فانها ايام عيد وقالت عائشة رضه رأيت
رسول الله عم يسترني بردائه وانا انظر الى الحبشة

يلعبون حتى اكون انا السامع قيل للشيخ ابي الحسن
بن سالم كيف تنكر السماع وقد كان الجنيد وسري
السقطي وذو النون المصري فقال كيف انكر السماع
وقد اجازه وسمعه من هو خير مني وقد كان جعفر الطيار
يسمع وانما انكر اللهو واللعب في السماع وهذا
قول صحيح واعلم ان الاقوال قد كثرت في باب السماع
فمن منكر يلحقه بالفسق ومن سائغ يشهد بانه حق
واضح طالع من مطلع العشق ولكن احسن الاقوال
ما كان في حد الاعتدال فالحق الحقيق بالقبول ان السماع
صحيح مقبول اذا اقترن بادابه وصدر عن اهله وارباب
فالمقام محتاج الى التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
اعلم ان الخلل في هذا الباب اما ان يكون في نفس
المسموع او في حال السامع اما الخلل في نفس المسموع
فكونه من اشعار اهل الهوى وما ذكر فيه رشاقة القد و
صباحة الخد ووصف الجمال الفاني ومدح الحسن
الزائل فاللائق باهل الديانة والتقى ان لا يسمعوا
اهل البدع والهوى واما الابيات والاذكار والكلمات
التي فيها ذكر الجنة والنار والترغيب الى دار الحضور
والقرار وتذكير ما سبق في الازل من العهود وكشف الا

الاستار عن وجه الغيب للشهود فلا سبيل للعاقل
الى الانكار والجحود واما الخلل في حال السامع فكونه
كاذبا في حاله بان يتحرك صاحب النفس بالشعور
والاحساس فيكون مسخرة للشيطان وملعبة
للوسواس ومردودا عند الله والناس واما من
سمع بنفسه لغلبة الحال او بعقله او بسره فليس للعاقل
ان ينكره فان السامع لا يخلو عن الاقسام المذكورة
فمن سمع بنفسه بسبب النغمات الطيبة والاصوات
الحسنة وعلامته ان يتحرك عند السماع فان تحرك
بغلبة الحال فانيا عن احساسه فحاله صحيحة فقد صحح
الغناء ولا ياتي صاحب النفس بعد هذا الغناء والحركة
بعلم البتة فان سماع النفس ليس فيه علم كما ان سماع
النفس ليس فيه علم كما ان سماع العقل ليس فيه حركة
فمن جمع بين الحركة والعلم فهو كاذب غير صادق فلا
يلتفت اليه لانه جاهل بالحقايق ومن سمع بعقله يسمع
في كل شيء ومن كل شيء وعلى كل شيء ولا يتقيد بقيد اصلا
وعلامته في ذلك البهت والمحو والبشرية واما السماع
بسره فهو في غاية الدرجات ولكنه راجع الى سماع
العقل فان للعقل سماعين سمع من غير الفطرة وسمع من حيث

الوضع فمن سمع بعقله من حيث الوضع تعالى انه سمع
بربه وتوقفا عند قوله صلعم عن ربه كنت سمعه
الذي يسمع بي ثم اعلم انه قد يصدر من صاحب
الحال تاوه وزفرة وصيحة ووجد وكانت غير موزونة
واكثر ما يظهر منه الدوران لان الشكل الانساني
مستدير فينكر عليه بعض الحاضرين من الفقهاء والقا رين
ويقول قد كان الوارد يرد على النبي صلعم وما سمعنا
انه صاح ولا صعق وكذا السلف الكرام فلا تسمع
قوله فان قلبه مطبوع قد غلب على قلبه الرين
وتراكم الحجب ولم يعلم ان غالب سماع الكمل بالعقل
وسماع ارباب الاحوال بالنفس وقد علمت الفرق
بينهما وكل واحد منهما صحيح في بابه فكل امر عند الاهل
سهل وان لم يعرفه صاحب الجهل فكن ان
شئت صاحب نفس وان شئت صاحب عقل
ولا تسمع قول من يتوطى الانكار من اهل القشر
الواقفين في ظاهر الظاهر وليس لهم ذوق
صحيح وتمييز بين الخبث والطاهر ولا يتركنا ايضا
سماع اهل البدع واوضاع الملحدين الذين اتبعوا
الباطل وتهاونوا في امر الدين واختاروا الهوى و

واتبعوا ما تتلوا الشياطين فهم لا يسلكوا الطريق
بآدابها ولم ياتوا البيوت من ابوابها وعليك
بسير الصالحين ومتابعة سنة سيد المرسلين
وملازمة باب رب العالمين اللهم
انا نسالك التوفيق والهداية
والعناية في البداية
والنهاية
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن له العظمة والكبرياء • والصلوة على سيد الانبياء
ومرشد الاولياء • وعلى آله واصحابه الذين وجدوا
الحق عند الفناء • وعبدوه عند البقاء • وبعد فهذه
رسالة في تحقيق بعض ما خصه الله تعالى بالانسان •
من الفضائل والكرامات والاحسان • وسميتها
فتح الباب ورفع الحجاب • وجعلتها على ثلثة ابواب
والله ملهم الصواب

الباب الاول في خلق الانسان

اعلم ان الله سبحانه خلق الانسان بيديه الكريمتين •
وجعله سيد الكل في النشأتين • وخلق ما سواه
باليد الواحدة فخلق الملك والجنة وما يتعلق بهذا
الجنس بالجانب الايمن اعني صفة الجمال • وخلق
الشياطين والنار وما يتعلق بهذا الجنس بالجانب
الشمال اعني صفة الجلال • فرجع كل جنس الى اصله
وعبد ربه الى ان خلق الله الانسان بيديه

فلما كان وجود الانسان جامعا بين الصفتين
وقع النزاع والجدال • وظهر اهل الفساد والضلال •
بموجب تضاد صفتي الجلال والجمال • فخالف من
خالف ومال من مال • ونظر بعين النقص الى من
اصطفاه الملك المتعال • فادب الله ابليس
بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي والملائكة
لما استغرقوا في بحر التجريد لم يستطيعوا معرفة نور
التركيب لصدورهم عن اليد الواحدة فشهدوا
على انفسهم بالتحميد والتقديس • وقالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك • فادبهم الله وطالبهم بعلم الاسماء
فعرض بابليس في ضمن تاديب الملائكة حيث جعل
الانسان اعلم العلماء • وعرض بالملائكة في تاديب
ابليس بانه خلقه بيديه فانقطعت الملائكة بموعظة
الرحمن • وخسر ابليس بالتي القوة والطغيان • فا
لانسان قبضة جامعة بين الطائع والعاصي •
والداني والقاصي • وجميع العوالم على النصف من
الحضرة الالهية بخلاف الانسان • فان الرحمن
علمه البيان • وفيه الجمعية العامة والمظهرية التامة •

وله علم جميع الاسماء • وله الشرف الكلي في الارض
والسماء • فلا تكن ممن غلبت عليه الشيطنة فخالف
امر الله فتكون من الخاسرين • وكن بملكيتك ممن
اطاع ربه فتكون من الفائزين • وعلى تقدير الزلة
اتبع سنة ابيك آدم • وسارع الى جانب التوبة
والندم • فانه بكرمه يعفو الخطيئات • ويقبل التوبة
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات • الباب الثاني
في التوبة اعلم ان اصل كل مقام وحال واساس
كل فضيلة وكمال التوبة الصادقة والرجوع الى الملك
المتعال • فاولها ترك ما لا يعني قولا وفعلا وارادة
فان ما لا يعني ذنب حال السالك وحجابه • اوسطها
ما يحجب عن الله تعالى من امور الدنيا والآخرة واخرها
ترك ما سوى الله بالزهد الكامل • وحقيقة الزهد
قطع النظر عما سوى الله ولابد من المجاهدة وهي منع
النفس عن الحظوظ الجلية والخفية بتفقد التفتيش في
المقاصد والارادات والفعل والترك هل هي لله
او لغيره اذ يخبر ان الصدق يستحكم البدايات •
ويستكمل النهايات • فمن كان بداية الحكم كانت
نهايته الحكم واتم • واعلم ان التوبة من خصايص

من خصايص الانسان فان الملك والشيطان فقد
فقدا حلاوة التوبة وسرها لان الملك لا يعصي فيتوب
فينا ولها والشيطان لا يميل اليها حتى يتوب فينالها
فالملك مطهر والشيطان مدنس لا يتطهر وانما التطهر من
العصيان من خصايص هذا الانسان فالتائب المتطهر
محبوب رب العالمين والله يحب التوابين ويحب
المتطهرين قال بعض السلف كان داود عم بعد التوبة
خيرا منه قبل الخطيئة واسرار التوبة لا يعلمها الا العلماء
بالله ولو لم يكن غير ان الله يفرح بها ويرضى عن التائب
لكفى في فضيلتها وشرفها في الصحيحين عن ابن مسعود لله
افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض
دوية مهلكة معه راحلة عليها طعامه وشرابه فوضع
راسه فنام نومة واستيقظ وقد ذهبت راحلته
فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء
الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى
اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ
فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد
فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده
قال سهل بن عبد الله اذا احب الله عبدا جعل ذنبه عظيما

قوله دوية بتشديد الواو والياء
منسوب الى دو بفتح الدال وتشديد
الواو وهي الصحراء التي لا نبات بها
كذا ذكره بعض الشراح
م

في نفسه وفتح له بالتوبة باباً الى رياض انسه
واذا غضب على عبد جعل ذنبه في عينه صغيراً فكلما اذنب
لا يجد لذلك الماً ولا يتعظ به حتى اذا انقضت مدته
عظمت في الآخرة حسرته وسئل بعض الكبار عن سبب
توبته قال لما استولى علي العصيان وقع على قلبي ان
لا ارحم فلم اذق ثلثة ايام شيئاً من الهم والغم فرايت
في الليلة الرابعة جارية بيدها جام من الذهب مكتوب
عليه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله فاكلت منه طعاماً لا يشبه طعام الدنيا
فوجدت حلاوة الرجا في قلبي فتبت واستقمت
من تلك الليلة على طاعة ربي وعن وهب بن منبه
انه قال ابليس لقي يحيى بن زكريا فقال له يحيى اخبرني
عن طبايع بني آدم قال ابليس اما صنف منهم فمعصومون
مثلك لا نقدر منهم على شي وصنف منهم في ايدينا
كالكرة في ايدي الصبيان وصنف ثالث منهم اشد
الاصناف علينا نقبل على احدهم حتى ندرك منه
حاجتنا ثم يستغفر ويتوب فيفسد علينا ما ادركنا
ولا يبقى لنا غير التعب

الباب الثالث

في جامعية الانسان واحتجابه بالستر الالهي اعلم ان الله تعالى بكمال

اللطف والجود جعل الحقيقة الانسانية موجودة اول
موجود وهي ام الاشياء كلها وليست هي من شي ولم
يسبق لها سبب من الاسباب غير موجودة قال الله
تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك
شيئاً بخلاف الجسد البراني فانه من اشياء واسباب
موجودة كالعناصر والنطف فانتقل من شكل الى شكل
وطور الى طور حتى صار على هذه الصفة وقد نبه النبي
عم بقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فلا ريب
ان الماء والطين شيئان موجودان فتبين ان
قوله ولم يك شيئاً ليس الا في حق الحقيقة الانسانية
واما الاجساد فوجودها من اشياء موجودة من اشياء
موجودة كما ذكرنا آنفاً فلكونه في زمرة الموجودات
ولو بظهوره في رتبة الجمادات اول نعمة عليه ثم ان الله
سبحانه كرم الانسان وعظم شانه فنقله من عالم
الجماد الى عالم النبات فجعله نامياً وهو فوق عالم الجماد
وهذه نعمة اولى ثم نقله من عالم النبات الى عالم الحيوان
فجعله حساساً متحركاً بالارادة وهي نعمة اخرى اعظم
من الاولى ثم جعله ناطقاً وفضله على الجماد والنبات
والحيوان واعطاه نطقه حقيقة الملك فدخل بعقله

في زمرة الملائكة وهي اجل النعم واعظمها ثم وهب
له سر الجمعية العامة الكبريائية التي لا نعمة فوقها وبعد
السر خلق الانسان في احسن تقويم واكتسى الصورة
الحسنة الانسانية وتشرف بتشريف ان الله
خلق آدم على صورته وهي امانة الكبرى المعروضة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان ولهذا كان
خليفة الله في ارضه فالانسان جامع لجميع حقايق
حقيقة الملك وحقيقة الحيوان وحقيقة النبات وحقيقة
الجماد والحقيقة الجامعة لهذه ولا يقال انه ارفع من الجماد
ولا اشرف من الملك ولا احط منه فان الانسان في
طوره منوه لجميعه فاذا جمع الانسان تلك الحقايق
فعليه عبادة جميعها واعلم ان كلا من الجماد والنبات
والحيوان امم مشتغلة كل على عبادة مخصوصة حسب
ما يقتضيه حقيقتها قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فارذل تلك الامم
الجماد وقد ثبت ان الحصى قد سبح في كف النبي عم
وان موسى عم نادى الحجر فقال ثوبي حجر ثوبي حجر وقال
الله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فوصف

فوصف الحجارة بالخشية وقال لو انزلنا هذا القرآن
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال
بعض الفقراء كنت في اوايل سلوكي ببروسة المحروسة
وكان عندي بعض الكتب وكنت في بعض الاوقات
اسمع تسبيحا من الكتب المذكورة وقال ايضا كان
في الدار التي اسكن فيها ماء جار فانتبهت ليلة
وسمعت الماء يسبح الله تعالى وكذا سمعت كلبا يسبح
الله عند نباحه فالجمادات عند الملك عالمة بالله
ناطقة به في عالمها وعلى حسب افقها وفلكها ولها
نذير من جنسها وامة من الامم وان فضل الله بعضها
على بعض وهذه الامم يعبدون الله على ما امروا
كل حين وآن ويعتبرون ويوبخون الانسان حتى
يتغاظ بعضهم عليه فيباشر في اذيته بسوء معاملته
مع الله ومعصيته فيأخذه غيرة في دين الله فتحجبه عن
سيادته فلا تملك ان يعذره في ذلك ولا تلقي
نفسه في المهالك فيسلك مسلك النجاة ولا يغتر
بسيادته على ساير المخلوقات الا ترى ان ابا بكر
الصديق رض لما تولى الخلافة قال اطيعوني ما اطعت
الله ورسوله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم فاذا اذاه

واحد من الامة الحيوانية او النباتية او الجمادية
كعضة حيوان او ضربة شجرة او سقوط حجر ينبغي
للمنصف ان لا يغضب بل يقيم ميزان العدل على
نفسه وينظر الى تقصيرها فيما كلفها الله تعالى من عبادته
ومراقبته والحضور مع الله تعالى فيستغفر الله ويتوب
اليه ويعزم على ان لا يعود فانه يذهب عنه ذلك
الالم من جهته فان قوي هو خاطبه المؤذي فيسمى
كرامة والكرامة حقيقة ليست الا تنبيهه ورجوعه
الى الله الى المواقفة تنبيه اعلم ان الله تعالى لمّا
جعل الانسان نسخة جامعة ووهب له سر الجمعية الكما له
والسيادة التامة وبهذا السر الكبريائي كان آدم
خليفة في العالم وامر الملائكة بسجوده وكرمه بما كرم
ولم يزل المخلوقات ان يكونوا تحت تسخيره اولاده
وذريته فنظر الى جانب سيادته بكليته وغفل عن
طينته وبشريته وطلب الربوبية والتقدم على الكل
واحتجب عن عبوديته فاتبع هواه واحتجب عن الله
وهو سر قوله واعوذ بك منك فان سر الجمعية العامة
الكبريائية هو الذي حجبه عن الله بخلاف الملائكة فانهم
مع كونهم في اعلى طبقة من طبقات العالم لم يستنكفوا

ولم يتكبروا لعدم سر الجمعية الالهية فكانوا عبدا حقّا
فقيل فيهم بل عباد مكرمون ثم ان الله تعالى سبحانه
قد علم ان سر الالوهية في الانسان داء عضال فنبه
على دوائه في كتابه الكريم فقال اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فهذه حقيقة
الملكية والملائكة لم يزالوا ان يكونوا فيها فسجدوا
وعبدوا وقال الله تعالى ايضا الله الذي خلقكم من
ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة
ضعفا وشيبة قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
الضعف الاول بحكم التحقيق لا بحكم التغيير خلقه اياك
على فطرة العالم كله والقوة نفخة سر الجمعية العامة
الكبريائية فيك بعد تسويتك والضعف الثاني
والشيبة ما حصل لك من شرب دواء المعرفة الذي
اعطاك فاستعملته وبهذا يقع الفائدة لمن اغتر بسر
الالوهية ولم يتصف باوصاف العبودية ان
يتخلص من داء الدعوى الذي هو داء عضال وكان
مع فرعون ونمرود وسائر من ادعى الربوبية من
اهل الضلال وادنى المراتب في دعوى الربوبية ان
يقول الانسان لولا انا لهلك العيال وكذا قول الشيخ

لولا همتی فی فلان لما وصل الی حد الکمال فامثال ذلک
علة وبلية ناشئة من داء سر الالوهية وکل واحد
من الاصناف المذکورة معاقب علی قدر حاله • اما
بالعقوبة الکبری واما بالحظ فاحذر الدعوی واشرب
الدواء تکن من الکاملين من الانبياء والاولياء فالقوی
المتمکن هو الذی خرق حجاب سر الجمعية الکبری الثابتة بينه
وبين ربه حتی يشاهد الوهيته ربه دون الوهيته
فيعرف عبوديته ويعبد ربه فيکون اقوی وقدره
اعظم واعلی ولذلک قال الکمل التعار يعلو علی الغناء
وصية ايها الانسان انک قد کنت جامعا
بين عوالم الجماد والنبات والملک فاجتهد غاية
الاجتهاد • حتی لا تکون اخس من الجماد • فانه منذ
خلق دائم بالطاعة قائم فی الخدمة وثابت فی العبادة
وکذا النبات والحيوان • فانظر فی الملائکة الذين هم
فی خدمة الرحمن • وهم الملائکة المقربون يسبحون الليل
والنهار • وهم لا يفترون فبعض هولاء فی القيام والقعود
وبعضهم فی الرکوع والسجود يخافون ربهم من فوقهم
ويفعلون ما يؤمرون • فانظر الی حال من خلق بيديه
واحدة کيف شکره علی نصف من الموفقة • وانت

وانت فی کمال المعرفة • وتمامها والصورة التامة
والاستخلاف الالهی • کيف لا تعبد ولا تشکر علی النعم
الکاملة الکثيرة فلا تغتر بانانيتک وجامعيتک
لسر الالوهية فان ذلک موجود فی المومن والکافر
والمطيع والعاصی والعاقل والغافل واما شرف
الانسان ببذل المجهود فی کسب الکمال فان العمل
الصالح مرقاة عالم الوصال کما قال الملک المتعال •
اليه يصعد الکلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فجانب
الانکار والجحود • ولا تقصر فی السعی وبذل المجهود • فقد
هلک کثير من اهل الطريقة • فی بحر سر الجمعية فحجبتهم الربانية
عن استفادة الخدمة فان کنت طالب الکمال فاجتهد
فی طاعة الملک المتعال • ولا يغرنک قول من قال • من
ظن انه بالجهد يصل فهو متعن • فقد قال هذا ايضا ومن
ظن انه يصل بغير الجهد فهو متمن • وان لزم الدعوی
فالسعی اولی من التمنی • فعليک بالطاعة والاجتهاد
مع اعتقاد ان المراد لا يحصل الا برحمة رب العباد • وقد
ذم الله المتمنی بقوله وغرتکم الامانی ومدح المتسعی بقوله
فنعم اجر العاملين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ومن زعم ان العبادة بکمال العباد فمحجوب • واما

واما العارف فالى المقصود وصل وحصل له ما حصل
فقد وقف في الطريقة وما وصل الى التحقيق ان
بان العباد وتبين فرقا واضحا فان العابد انما يعبد
للثواب او لخوف العقاب واما العارف فانما يعبد
امتثالا لامر الله تعالى بطريق الشكر بشاهد الفناء عن
مشاهدة الاعواض والاغراض واعلم ان من غفل عن
معرفة الرب فهو دايما في تعب ونصب لانه غفل
عن معرفة ربه اللطيف فيجد الكلفة والمشقة في التكليف
فلا يجد حضور القلب في صلوته لكثرة اشتغاله بالدنيا
وترادف ظلماته واما العارفون من الانبياء والاولياء
فقد وصلوا الى البقاء بعد الفناء فارتفع عنهم كلفة الطاعة
ومشقة العبادة فكن من اهل التحقيق والتمكين
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ثم اعلم انه كما توجه
عليك عبادات اطوار العالم لمشاركتك لهم كذلك
توجه عليك التخلق بخلق الله والتلطف والرافة كما رحمة
خلق الله بالبشر الجامع الكبرياء لانه اللطيف بعباده
والرؤف الرحيم وقد اتصف نبيك النبي الكريم
والسيد الحليم كما قال الله تعالى في حقه بالمؤمنين
رؤف رحيم وقال ايضا انك لعلى خلق عظيم فكن

فكن انت كذلك واسألك خير الك تخلص
عن المهالك والله سبحانه قد اظهر رحمته واسبغ
نعمته بخلق العالم وامر الملائكة بسجود آدم
صلى الله عليه وسلم تخليصا لهم عن داء الافتخار
برؤية التحميد والتسبيح والاذكار فان الفخر داء
معضل ومرض مزمن مشكل ولذلك قال خير الرسل
وسيد الكل انا سيد ولد آدم ولا فخر فكان في تلك
الامر للملائكة رحمة لهم وعناية في حقهم ومن كمال رحمته
وعنايته لهذا الانسان الذي جعل قبلة للملائكة
امره بسجود البيت والتثام الحجر الاسود ووضع الجبهة
على الارض في السجود حتى تخلص بالتواضع عن داء الكبر
ورعونة الوجود وذلك عناية من الرب الودود
ورحمة واحسان وفضل وجود وقد اشار الى
عموم رحمته وشمول عفوه ومغفرته بقوله قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فانظر
بعين التحقيق الى هذا التفهيم البالغ الواضح حيث
لم يقرن مغفرته بالتوبة والعمل الصالح ولم يخص اسرافا
من اسراف ولا دارا من دار فكن من اولي الالباب

اي وجود النفس وذلك ان الله تعالى امر
ملائكته بسجوده وجعله خليفته في العالم فكان
ذلك محل الافتخار وسبب الغرور والاستكبار
وباعثا لرعونة النفس وحجابا للترقي
الى عالم الانس فامر الله الانسان بالسجود
بالبيت الصنيع من الحجر والمدر والجماد
ليتخلص من داء الكبر ويحصل له التواضع
والانقياد وذلك رحمة من الله وعناية
والله رؤف بالعباد
ه

والابصار يفتح لك ابواب الحقايق وخزائن
الاسرار وقد اخرج شفيع الامة جواهر من خزائن
الرحمة فقال يقول الله عز وجل يوم القيمة اخرجوا من النار
من ذكرني يوما وخافني في مقامي وقال عم يا كريم
العفو وقال جبرائيل عم اتدري ما تفسير كريم العفو
هو ان عفا عن السيئات برحمته ثم بدلها حسنات
بكرمه وفي الحديث الطويل لانس بن مالك ان الاعرابي
قال يا رسول الله من يلي حساب الخلق فقال الله عز
وجل تعالى هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال
عم لم ضحكت يا اعرابي فقال ان الكريم اذا قدر عفا
واذا حاسب سامح فقال عم صدق الاعرابي الا
ولا كريم اكرم من الله تعالى وهو اكرم الاكرمين ثم قال
فقه الاعرابي ومنه ايضا ان الله شرف الكعبة وعظمها
ولو ان عبدا هدمها حجرا حجرا ثم احرقها ما بلغ جرم من
استخف بولي من اولياء الله فقال الاعرابي من اولياء
الله تعالى المؤمنون كلهم اولياء الله اما سمعت قوله تعالى
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
ويروى انه اذا كان يوم القيمة اخرج كتابا من تحت العرش
فيه ان رحمتي سبقت على غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج

من النار مثل اهل الجنة وقال عم ان الله يقول
يوم القيمة للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم
فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول
قد اوجبت لكم مغفرتي وروي ان الله عز وجل
قال لموسى عم يا موسى استغاث بك قارون فلم تغثه
وعزتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته وعفوت
عنه وقال عم ارحم بعبده المؤمن من الوالدة الشفيقة
بولدها وروي انه وقف صبي في بعض المغازي
ينادي عليه في يوم صائف شديد الحر فابصرت
امراة حتى اخذت الصبي من الصفة الى صدرها ثم
القت ظهرها على البطحاء وجعلته على بطنها تقيه
الحر وقالت ابني ابني فبكى الناس وتركوا ما هم فيه
فاقبل رسول الله عم حتى وقف فاخبروه فسر برحمتهم
ثم بشرهم وقال اعجبتم من رحمة هذه لابنها قالوا نعم
قال فان الله ارحم بكم جميعا من هذه بابنها فتفرق
المسلمين على افضل سرور
واعظم بشارة
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امر عباده بالمحافظة على الصلوات
والصلوة الوسطى والصلوة على من دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى وعلى آله واصحابه
ائمة الدين فمن اقتدى بهم فقد اهتدى وبعد فهذه
رسالة سميتها مفتاح الصلوة ومرقات النجاة
وجعلتها على ثلثة ابواب والله الهادي وملهم الصواب

الباب الاول في كيفية اقامة الصلوة وبعض اسرارها
ورعاية آدابها اعلم ان من اراد الدخول في
الصلوة ينبغي له اولاً ان يقضي حاجته من الشراب والطعام
ويدفع كل ما يشغل قلبه عن الحضور والتوجه التام
حتى يصلح للقيام بين يدي الملك العلام ويستغفر
الله عن الذنوب الظاهرة والباطنة ليحصل طهارة
الباطن فان طهارته اهم من طهارة الظاهر فان
المنظر الرحماني هو الباطن الانساني ولذلك كان

كان استقصاء الصوفية في طهارة الباطن اكثر
من استقصائهم في طهارة الظاهر فان حد
علم الشريعة يكتفي في طهارة الظاهر كما روى ان
عمر بن الخطاب رض توضأ من جرة نصرانية واجرى
الامر على ظاهره مع ان النصارى لا يحترزون
عن الخمر وكانت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين يصلون على الارض من غير سجادة ويمشون
حفاة في الطريق وكانوا يقتصرون على الحجر في الاستنجاء
في بعض الاوقات وقد تشدد بعض الاشخاص في
طهارة الظاهر ولا يبالي بما في باطنه من ذميم الا
خلاق من الكبر والعجب والريا والنفاق ولا
يهتم في تحصيل التعاين ولا يجتنب عن الغيبة
وامثالها مما يخرب الدين وذلك لترك التادب
بصحبة الصادقين وعدم الوصول الى خدمة الكاملين
ثم ينبغي ان يقدم شيئا من النوافل والسنن ليذهب
اثر الغفلة والتفرقة الحاصلة من الاختلاط والتقيد
بامر المعاش ولوازم البشرية ويتهيأ باطنه لاقامة
الفرض ويتخلص عن الخواطر بالطول والعرض ثم يجدد التوبة
عند الفريضة من الصلوات فان الله طيب لا يقبل

الاطيبا من الاعمال والطاعات • ثم يستقبل القبلة
بالوجه والظاهر • والحضرة الالهية بالباطن والقلب
الطاهر • ويجعل كل صلوة اخر صلوته • ويعد ذلك
منتهى عمره وحياته • ويراعي كمال الادب • فانه
واقف بين يدي الرب • ثم ينوي الصلوة لله
تعالى • ويكبر التكبيرة الاولى فيصلي بالوقار والسكينة
وتعديل الاركان والطمانينة • فان حسن اداء الصلوة
وسيلة الى اجل الصلاة اعلم ان المصلي
اذا قال الله اكبر فقد اختار الحضرة الجامعة للصفات •
العلى • والمتصرفة الفاعلة في العالم الادنى والاعلى
على سائر الصفات والاسماء الحسنى • فانه تحت
تسخير اسم من الاسماء سواء عرفه او لم يعرف فكان ذلك
الاسم يقول انا الهك وهو صادق فان الذات
لا تتجلى ابدا من حيث هي وانما تتجلى بصفة ما فاذا قال
المصلي الله اكبر فكانه قال يا ايها الاسم لك الرفعة النسبية
ولله الرفعة الالهية كذا حققه الشيخ قدس سره
وبذلك التقصيص يصح حمل اكبر على التفضيل فيا ايها
المصلي قم بين يدي الله بكمال التيقظ والانتباه •
منتظر المعارفه • ومترقبا للطائفه • فانك واقف في

فى حضرة الجمع • ذلك ذكرى لمن كان له قلب •
او القى السمع • فالمصلي يشهد في المعراج الانسي
والمناجي بمقام قاب قوسين او ادنى • يقال ان
القلوب الصافية • التي كمل ادبها بكمال ادب
قوالبها تصير سماوية • تدخل بالتكبير في السماء كما
تدخل في الصلوة والله تعالى حرس السماء من تصرف
الشياطين • فالقلب السماوي لا سبيل للشيطان
اليه فينتفي هواجس نفسانية لانها تنقطع بالتحصين
بالسماء فالقلوب المرادة بالقرب تعرج في طبقات
السموات وفي كل طبقة يتخلف شيء من ظلمات •
النفس الى ان يتجاوز السموات وتقف امام
العرش فعند ذلك يذهب هواجس النفس بالكلية
بساطع نور العرش ويندرج ظلمات النفس • في
انوار القلب اندراج الليل والنهار قال الجنيد
قدس سره لكل شيء صفوة وصفوة الصلوة التكبيرة
الاولى يقال انما كانت التكبيرة الاولى صفوة الصلوة
لانها موضع النية واول الصلوة قال ابو نصر السراج
سمعت ابن سالم يقول النية بالله ولله ومن الله
والافات التي تدخل في صلوة العبد بعد النية وتصيب

العدو وان كثر لا يوازن بالنية التي هي لله وبالله
ومن الله وان قلت ومن الناس من اذا قال
الله اكبر غاب في مطالعة العظمة والكبرياء وامتلاء
باطنه نورا وصار الكون في فضاء صدره كخردلة
ومنهم من اذا رفع يديه ألقى الكون وراء ظهره
وتوجه الى عالم الغيب والشهادة بسره وجهره
واعلى مراتب اهل الخصوص توافق القلب واللسان
في القراءة وللخواص فوق ذلك احوال سنية قيل
لبعضهم هل تحدث نفسك في الصلوة بشيء من الدنيا
فقال لا في الصلوة ولا في غيرها ثم يضع يمينه على شماله
اعلم ان وسط الانسان مجمع البحرين
وملتقى الصفتين لان صفة المقدم مستودع
اسرار السموات ومقام جند الروحاني وصفة
المؤخر مستودع اسرار الارض ومحل الجند النفساني
فهما يتحاربان دائما خصوصا في الصلوة فهو وضع
اليمين على الشمال حصرت النفس التي هي منشاء
الغرور والضلال ومنع الجنود عن الصعود
فاذا استولى القوى الروحانية بانوار المشاهدات
والتاييدات الروحانية انهزمت الجنود النفسانية و

والشيطانية فيزول الوساوس وحديث النفس
ويصل المصلي الى الحضور وعالم الانس الا ان
حزب الله هم الغالبون وبذلك فليتنافس
المتنافسون قال صاحب الهداية ويعتمد بيده
اليمنى على اليسرى تحت السرة لقوله عم ان
من السنة وضع اليمين على الشمال تحت السرة وهو
حجة على مالك في الارسال وعلى الشافعي في الوضع
على الصدر انتهى والتحقيق في هذا المقام ان احوال
المصلي مختلفة فتارة يجد نفسه على الهجوم وهو
الغالب على اهل العموم فيباشر المحاربة والقتال
ويأخذ ويبطش ويضع اليمين على الشمال وقد
يغلب عليه نور الشهود ويجد انساطا في القيام
والقعود ويزول عنه كلل العبادة ويصير نفسه تحت
الطاعة فاذا ارتفع الخلاف من البين يستغني عن
الاخذ ويرسل اليدين وقد نقل عن النبي عم انه
سبلا فمن اختار الوضع على الارسال فقد تمسك
بالحديث الوارد بالنسبة الى غالب الاحوال
ومن ذهب الى العكس فقد استدل بالصادر عنه
عم قال الانس ثم ان الاختلاف في محل الوضع

فان القائلين بالوضع قد اختلفوا في
موضع الوضع فقال بعضهم يضع تحت السرة
وقال بعضهم يضع الصدر والسرة وقال
بعضهم يضع على الصدر منه

على اختلاف احوال المصلي وينبغي للمصلي ان يقوم بالخضوع
والخشوع قيام عبد ذليل بين يدي ملك جليل •
قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذينهم في صلوتهم
خاشعون • فالفلاح لاهل الخشوع فاذا انتفى الخشوع
انتفى الفلاح يقال ان اصحاب رسول الله عم كانوا
يرفعون ابصارهم في الصلوة الى السماء وينظرون
يمينا وشمالا فلما نزلت الاية جعلوا وجوههم حيث
يسجدون وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال
ان العبد اذا قام الى الصلوة فانه بين يدي الرحمن
فاذا التفت قال له الرب الى من تلتفت الى من هو
خير لك مني يا ابن ادم اقبل الي فاني خير لك ممن
تلتفت اليه قال ابو سليمان الداراني اذا وقف
العبد في الصلوة يقول الله ارفعوا الحجب فيما بيني وبين
عبدي فاذا التفت يقول الله ارخوها فيما بيني وبينه
وخلوا عبدي وما اختار لنفسه يقال ان الله اوحى
الى بعض انبيائه اذا دخلت في الصلوة فهب لي من قلبك
الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينك الدموع فاني
قريب ثم يركع ويقول سبحان ربي العظيم ثم اذا
قام من الركوع يقيم صلبه فقد روي عن النبي عم انه

انه قال ان الله لا ينظر الى من لا يقيم صلبه بين الركوع
والسجود ثم يهوي الى السجود فيضع ركبتيه ثم يديه
ثم جبهته والانف ويسجد مكبرا مفتوح العينين ناظرا
لجوانب الانف ويقول سبحان ربي الاعلى ولا يفرش
ذراعيه على الارض ويراعي الادب في الهيئة والوضع
فان المصلي في قيامه وقعوده وركوعه خصوصا في
سجوده اقرب الى الرحمن وابعد من الشيطان • فانه
ما دام في سجوده ليس للشيطان عليه سلطان • فانه
اذا راى المصلي في السجود اغتم واحترق واشتغل
بنفسه استقامته على سبق اعاننا الله الاحد
الصمد • وجعلنا ممن سجد فوجد وشاهد وعبد يقال
ان بعض الساجدين • تكاشف انه يهوي الى تخوم
الارضين مستترا في اجزاء الملك استحياء من المالك
وبعضهم تكاشف ان تماثيل الكائنات تضمحل في
شهوده وانه يكون في طرف وراء العظمة في
سجوده وذلك غاية ما يصل اليه طائر الهمم • وبعضي ما
يفي به طاقة البشر وقوة بني ادم • وبعضهم يتواضع
بقلبه اجلالا ويرفع بروحه اكراما واعظاما لاجتماع له
الانس والهيبة والحضور والغيبة قال الله تعالى ولله

ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً
فالطوع للروح والقلب والكره للنفس ثم يرفع رأسه
مكبراً ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى موجهاً
اصابعها الى القبلة لقوله م اذا سجد المؤمن سجد
كل عضو منه فعلى المصلي ان يوجه كل عضو من اعضائه
الى القبلة ما استطاع ويضع اليدين على الفخذين من غير
تكلف في ضمها وتوجيهها ثم يسجد السجدة الثانية
مكبراً وهكذا يفعل في ساير الركعات من جميع الصلوة
ثم يتشهد ويتذكر سر المعراج لان الصلوة معراج معنوي
لذلك جعلت هدية ليلة المعراج وسبباً للحضور والسرور
والابتهاج والتشهد محل القبول ومقام الوصول بعد
قطع منازل الروح الى الذروة العلى على جهة طبقات
السموات العلى والتحيات سلام على مالك يوم
الدين ثم على سيد الانبياء والمرسلين ثم على
نفسه وعلى سكان السموات والارض من عباد
الله الصالحين ثم اذا اراد الخروج عن الصلوة يسلم
على من بيمينه من الملائكة ومؤمني الجن والانس اجمعين
وبعد الدعاء في عقيب الصلوات يستجاب عند
قاضي الحاجات قال الشيخ قدس سره اعلم ان المسلم من

من صلوته رجلان لما ظهر ان مان كانا في شخص
واحد فقد جمعت له الحقيقتان فالعالي من سلم
لكونه انفصل عن امر ما الى امر واسم ما الى اسم فيكون
سلام توديع واقبال اما من جليل الى جلال او من
جليل الى جمال والدون من سلم على الرحمن وعلى
الاكوان فسلامه على الرحمن لانفصاله وعلى الاكوان
لرجوعه واتصاله ومن خرج عن هاتين الحقيقتين
لم يصح سلامه ولا قبل كلامه فانه لم يكن عند الحق
فينفصل عنه بسلام ولم يغب عن الكون فيسلم عليه
عند الالمام وهذه صلوة العوام برؤيته من الكمال
والتمام الباب الخ في فضايل الصلوة قال الله تعالى
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فقد اختلف
في الصلوة الوسطى والحق انها صلوة العصر لانها
صلوة الروح والشاهد وشجرتها المباركة لا شرقية
ولا غربية لمقام الشاهد عند الرجال في البين
وحد الاعتدال وما عدا هذا المقام منحرف عن
الاعتدال والانتظام الا بنور واما الظلام فصلوتها
احق باسم الوسطى ممن طلع امله السعادة العظمى
ومما يؤيد ما ذكرنا ما جاء في الخبر الحق ان السيد المطلق

الالمام النزول والنزول

والرسول المحقق ابدل العصر من الوسطى يوم
الخندق واعلم ان الحواس الخمس لما كانت
تشغل القلب عن الانس وتمنعه عن التوجه
الى عالم القدس وتجذبه الى الحظوظ النفسانية
ومعدن الرجس فرض الله سبحانه خمس صلوات
لتكون سببا لاستفاضة الانوار والبركات
وتفرغ منها العبد للتوجه والحضور وتكون هي
خمسة ابواب الى جناب رب غفور بازاء الابواب
الخمس الظلمانية المفتوحة الى دار الدنيا والغرور
فانوار الصلوات تزيل الظلمات ان الحسنات
تذهبن السيئات وقد ورد في الحديث ان الصلوة
كفارة ما بينها ما دام اجتنب الكبائر وقال الله سبحانه
واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
فصلوة البدن تنهى عن المعاصي والسيئات الشرعية
روي ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول
الله عم الصلوات ولا يدع شيئا الا ارتكبه
فذكر حاله عند رسول الله عم فقال ان صلوته
ستنهاه فلم يلبث الا تاب وصلوة النفس
تنهى عن الرذائل من الاخلاق الردية وصلوة القلب تنهى

تنهى عن الفضول والغفلة وصلوة السر تنهى عن
الالتفات الى الغير كما قال النبي عم لو علم المصلي
من يناجي ما التفت وصلوة الروح تنهى عن
الطغيان بظهور القلب بالصفات كما تنهى صلوة
القلب عن ظهور النفس بها وصلوة الخفي تنهى عن
الاثنينية وظهور الانانية وصلوات الذات
تنهى عن ظهور البقية بالتلوين فمن صلى بهذه الصلوات
فقد خلص عن جميع الذنوب والخطيئات وقال
رسول الله عم من صلى ركعتين لم يحدث نفسه بشيء
من الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وعنه عم اذا
قام العبد الى الصلوة المكتوبة مقبلا على الله بقلبه
وسمعه وبصره انصرف من صلوته وقد خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وقال عم ان العبد اذا احسن
الوضوء وصلى الصلوة لوقتها وحافظ على ركوعها
وسجودها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتني ثم
صعدت ولها نور حتى تنتهي الى السماء وحتى تصل
الى الله تعالى فتشفع لصاحبها واذا اضاعها قال
ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعدت ولها ظلمة
حتى تنتهي الى ابواب السماء فتغلق دونها ثم تلف

كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها
قال ابو الخير الاقطع رايت رسول الله عم في المنام فقلت
يا رسول الله اوصني فقال يا ابا الخير عليك بالصلوة
فاني استوجبت ربي واوصاني بالصلوة وقال اقرب
ما اكون منك وانت تصلي لي وعن معاذ بن جبل ان
النبي عم قال الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف
فقد سمعتم قوله تعالى ويل للمطففين الآية وفي بعض
الصحاح انه قال يحشر الناس في القيمة على مقدار هيئاتهم في
الصلوة من الطمانينة والسكون ومن وجدان اللذة
والنعيم بها قال ابراهيم النخعي اذا رايتم رجلا يخفف الركوع
او السجود فارحموا عياله من ضيق المعيشة ويقال ان
ان المؤمن اذا توضع للصلوة تباعد عنه الشياطين
في اقطار الارض خوفا منه لانه يتاهب للدخول على الملك
فاذا كبر حجب عنه ابليس ويضرب بينه وبينه سرادق
ويواجهه الجبار بوجهه فاذا لم يوجد في قلبه اكبر من الله
تعالى يقال صدقت ويتشعشع من قلبه نور يلحق بملكوت
العرش ويكشف له بذلك النور ملكوت السموات والارض
ويكتب له بحشو ذلك النور حسنات وان الغافل الجاهل
اذا قام الى الصلوة احتوشته الشياطين كما يحتوش الذ

الذباب على قطرة العسل فاذا كبر ووجد في قلبه
شيئا اكبر من الله تعالى يقال له كذبت فيثور من قلبه
دخان يلتحق بعنان السماء فيكون حجابا لقلبه عن
الملكوت ويزداد ذلك الحجاب ويلتقم الشيطان
قلبه فلا يزال ينفخ فيه ويوسوس حتى ينصرف من
صلوته ولا يعقل ما قال وما كان ويقال اذا كبرت
التكبير الاولى فاعلم ان الله ناظر اليك عالم بما
في ضميرك فمن لم يكن من اهل المشاهدة فله ان يتفكر
في الاخرة ويحضر الجنة والنار عن اليمين واليسار
فان ذكر الاخرة يقطع الوساوس والافكار وقال
النبي عم ان الصلوة تمسكن وتواضع وتضرع
وتنادم وان ترفع يديك وتقول اللهم اللهم فمن
لم يفعل ذلك فهي خداج اي صلوته ناقصة وسئل
الجنيد عن فريضة الصلوة فقال قطع العلايق وجمع
الهم والحضور بين يدي الله قال رسول الله عم تعوذوا
بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال
خشوع البدن ونفاق القلب ويقال ان ابراهيم
عم كان اذا قام الى الصلوة يسمع خفقان قلبه من ميل
وروت عايشة رض ان رسول الله عم كان يسمع

في صدره أزيز كأزيز المرجل حتى كان يسمع من
بعض سكك المدينة وروي ان زين العابدين كان
اذا اراد ان يصلي يتغير لونه فيقال في ذلك فيقول
اتدرون بين يدي من اريد الوقوف وقيل لموسى
بن جعفر ان الناس قد افسدوا عليك صلوتك بمرورهم
بين يديك فقال ان الذي اصلي له اقرب الي من الذي
يمشي بين يدي واعلم ان الصلوة كما انها
دعاء في اللغة فكذلك في الشرع فان المصلي الصادق
اذا توجه الى الله تعالى بقلبه وقالبه يصير جميع جوارحه
ألسنة متوددة الى الله تعالى بالسنة الظاهر والباطن
فاذا دعاه بكليته اجابه مولاه حسب وعده الكريم
حيث قال ادعوني استجب لكم فالداعي الصادق يخرق
الحجب بنور اليقين ويقف دعوته بين يدي رب
العالمين **الباب الثالث** في فضائل الجمعة والجماعة وفيه
فصلان **الفصل الاول** في فضائل الجمعة قال الله يا ايها
الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
امر الله بالسعي الى الذكر اي الصلوة على المشهور سعي
عاشق مشتاق الى المذكور كما سعى موسى عم الى جانب

جانب الطور بصفاء القلب وكمال الحضور فان الله
عليم بذات الصدور فللعاقل ان يسعى الى الذكر
والطاعة ويترك امثال البيع والتجارة والاشتغال
بمقتضى النفس الامارة فان الاشتغال بامثالها من ناحية
النفس وقصور الانسان لان المقادير قد ثبتت
لا زيادة فيها ولا نقصان فالله يرزق عبده ولا
يخلف وعده حكي ان رجلا اتفق له يوم الجمعة نوبة الماء
في زرعه ونوبة الطاحون في وظيفته فاختار صلوة الجمعة
عليهما فوجد زرعه قد سقي وحنطته قد طحنت فمن كان
لله كان الله له قال رسول الله عم من تخلف عن صلوة
الجمعة ران على ثلث قلبه ومن تخلف عن جمعتين ران
على ثلثي قلبه ومن ترك ثلث جمعتها طبع الله على قلبه
وعنه عم ومن تخلف عن ثلث جمع ران على جميع قلبه
فصلوة الجمعة سبب لنور القلب والانكشاف
كما ان تركها يؤدي الى الدين والاحتجاب وعنه
عم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فعليه بالجمعة يوم
الجمعة الا مريض او مسافر او امراة او صبي او مملوك
من استغنى باللهو والتجارة استغنى الله عنه روي ان
النبي عم لما قدم المدينة مهاجرا اترك بيتا على بني عمرو بن عوف

واقام بها يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس
واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامداً المدينة فادركته
صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم
فخطب وصلى الجمعة وصلوة الجمعة تنعقد بثلثة سوى الامام
عند ابي حنيفة ومحمد وباثنين سوى الامام عند ابي يوسف وعند
الشافعي باربعين ومن شروطها الامام او من يقوم مقامه
وسئل محمد بن النضر الحارثي عن الجمعة مع هولاء الامراء
فقال ان الله امرنا بالسعي الى الجمعة وهو يعلم من يصلي بنا
الى يوم القيمة فنحن نسعى كما امرنا الله تعالى روي انه عم
كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قال الشافعي
وابو يوسف ومحمد لا بد في الخطبة من كلام يسمى خطبة
على العرف والعادة واما ابو حنيفة يجوز الاقتصار على قدر ما
يسمى ذكر الله مثل الحمد لله وسبحان الله لاطلاق قوله تعالى
فاسعوا الى ذكر الله ولما روي ان عثمان رض صعد المنبر
اول خلافته فقال الحمد لله فحصر فنزل وصلى وقد كان
يحضرون الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فلم ينكر
عليه احد واعلم ان من حضر الخطبة فادبه الاستماع والانصات
لقوله عم اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام ولقوله عم
اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب

فقد لغوت ثم انه ينبغي لمن كان في المساجد ان يعظمها
ويراعي حرمة بيت الله ويترك كلام الدنيا وورد
في الاثار ان الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما ياكل
البهيمة الحشيش ولا يدخلها وبه رائحة الثوم والبصل
لقوله عم من اكلها فلا يقربن مسجدنا ولانه يتاذى
بهما الارواح والمؤمنون واعلم ان يوم الجمعة سيد
الايام كما روي عن خير الانام عليه الصلوة والسلام
انه قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق
آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم
الساعة وهو عند الله يوم المزيد وعن علي بن ابي طالب
انه قال قال رسول الله عم لو اراد الله ان يعذب
قوما من امتي لما اعطاهم يوم الجمعة وليلة القدر وعن
كعب الاحبار ان الله فضل من البلدان مكة ومن
الشهور رمضان ومن الايام الجمعة وسئل بعض المشايخ
عن ليلة الجمعة ايهما افضل ام يوم الجمعة فقال يوم الجمعة
افضل لان فضيلة من الليلة بصلوة الجمعة وانها في اليوم
فاليوم افضل وفي الاثار ان داود عم كان يصوم
يوما ويفطر يوما فاذا كان يوم الجمعة يوم افطاره
يصومه ويعد معادلا الصوم خمسين الف سنة وهكذا

يضاعف فيه جميع الاعمال وفي الخبر اذا صلى المؤمن
صلوة الجمعة واراد ان ينصرف الى اهله تجري بعمل مائة
سنة وقال رسول الله صلعم اضل الله عن الجمعة من كان
قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى
يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة
والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة
نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة وعنه
صلعم ان لله في كل جمعة ستمائة الف عتيق من النار
ويكفي في شرف يوم الجمعة ان صلوة الله تعالى في الاخرة
تكون يوم الجمعة وانه خلق الانسان المستعد للجمعية الالهية
يوم الجمعة فيصل فيه الى عين الجمع ولذلك امرنا بالسعي
الى ذكر الله والتجرد عن الاشغال الدنيوية الدنية والخلاص
عن الحجب الخلقية ثم التحقق بالاستقامة في مقام التفصيل
حال البقاء بعد الفناء فان الوقوف مع الجمع حجاب بالحق
عن الخلق وبالذات عن الصفات والكمال في توفية
حقوق الحق والخلق جميعا واعلم ان ايام
الاسبوع وضعت بازاء الايام الالهية التي هي
مدة الدنيا وقد اشتهر في جميع الاعصار ان مدة الدنيا
سبعة آلاف سنة على عدد الكواكب السبعة وان يوما

وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
ووجه كونها سبعة ان جميع مدة دور الخفاء سبعة
آلاف سنة من لدن آدم الى زمان المهدي فانه ستة
منها هي التي خلق فيها السموات والارض كما قال الله
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش بمعنى خلق اظهرهما وبطن
واختفى بهما لان الخلق حجاب الحق واليوم السابع
هو يوم الجمعة وزمان الاستواء على العرش بالظهور في
جميع الصفات وابتداء يوم الجمعة الذي طلع فجره
ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالمحمديون اهل الجمعة
وصاحبها محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وامام
النبيين وانما وضع لليهود اول ايام الاسابيع لكونهم
اهل المبدا والظاهر وللنصارى ما بعده لكونهم اهل
المعاد الروحاني والباطن وان كانوا اهل الظاهر
بالنسبة الينا وللمسلمين آخرها الذي هو يوم الجمعة
لمجيئهم في آخر الزمان وكونهم امة خاتم الرسل واصحاب
الوحدة الجامعة للكل وانما سمي يوم الجمعة لكونه وقت
الظهور في صورة الاسم الاعظم بجميع الصفات

الفصل الثاني

في فضائل الجماعة الجماعة سنة مؤكدة كما قال

النبي عم الجماعة من سنن الهدى ولها فضل على المنفرد
وقال عم تفضل صلوة الجماعة صلوة الفذ بسبع وعشرين
درجة وعنه عم تكتب للذي خلف الامام بحذائه
مائة صلوة وللذي في الجانب الايمن خمس وسبعون
صلوة وللذي في الجانب الايسر خمسون صلوة
وللذي في سائر الصفوف خمس وعشرون صلوة
وفي الخبر ان الله اذا انزل الرحمة الى الجماعة ينزلها
اولا على الامام ثم تتجاوز عنه الى من بحذائه في الصف
الاول ثم الى الايامن ثم الى المياسر ثم الى الصف
الباقي والمؤمنون في الصفوف كانهم بنيان مرصوص
يشد بعضهم بعضا فيتعاملون الحرامية واللصوص فكلما
اجتمعت ظواهرهم تجتمع بواطنهم في الصلوات ويتعاونون
على البر والتقوى ويسري بعضهم الى البعض انوار وبركات
بل يؤمهم الملك العلام • جماعة من الملائكة الكرام وينبغي
للامام ان يخفف الصلوة قال عم اذا صلى احدكم للناس
فليخفف فان فيهم الضعيف السقيم والضعيف
والكبير وذا الحاجة قال انس رض ما صليت خلف امام
قط اخف صلوة ولا اتم صلوة من رسول الله عليه السلام
تنبيه ايها الطالب الصادق والرفيق الموافق ان

ان لك ظاهرا وباطنا وصورة ومعنى فكذلك الاعمال
بعضها جسمانية وبعضها قلبية وروحانية ولا يخفى
ان ترك البعض نقصان • ومخالفة الامر الالهي خسران
وان مراعاة الظاهر والباطن من كمال الانسان
فان كنت تطلب الكمال وترغب في الدرجات
فعليك برعاية الظاهر والباطن والمسارعة
الى العبادات والصلوة جامعة للاعمال القالبية
والقلبية • والاذكار الخفية والجلية • يصل بها
العبد الى المراتب العلية • قال الشيخ شهاب الدين
السهروردي قد غلط اقوام وظنوا ان المقصود
من الصلوة ذكر الله فاذا حصل الذكر فاي حاجة الى
الصلوة وسلكوا طرق الضلال • وركنوا الى اباطيل
الخيال • ومحوا الرسوم والاحكام • ورفضوا الحلال
والحرام • وقوم اخرون سلكوا في ذلك طريقا
ادتهم الى نقصان الحال حيث سلكوا من الضلال لانهم
اعترفوا بالفرايض وانكروا فضل النوافل واغتروا
بيسير روح الحال • واهملوا افضل الاعمال • ولم يعلموا
ان في كل هيئة من الهيئات • وكل حركة من الحركات •
اسرارا وحكما لا توجد في شيء من الاذكار والاحوال •

وللاعمال روح وجثمان • وما دام العبد في دار الدنيا
فلا غنى له عن الاعمال على الطغيان • فالاعمال
تزكو بالاحوال • والاحوال تنمو بالاعمال انتهى • فيا
ايها الولد الصالح • عليك بسنن السنن والمسلك
الواضح • فان لنا في كل امر حكم ومصالح • فرفع السماء
بغير عمد والارض وضعها للانام • وجعل كل شيء
ولله على وحدانيته فسبحان القادر العلام والف
بين الارواح والاشباح • ولكل منها منزل ومقام
فنور سماء قلبك بانوار التوحيد • وزينه بكواكب
الوارد • وحصن سماء قلبك عن القاء كل مارد •
وعمر ارض جسدك بحدائق العبادات واسقها
بمياه العلوم والمعارف واحفظها عن الآفة •
ولا تقنع بلمعة يسيرة • فان وراءها امورا كثيرة •
ففي سكون الارض وحركات السموات • حكم واسرار
لا يعلمها الا عالم السر والخفيات • وانظر الى ارشاد
الصانع الحكيم • حيث قرن التين مع الزيتون في كتابه
الكريم • فالتين العارف حلو تتلذذ به الارواح •
والزيتون النفس تحتاج الى التربية بملح الصلاح •
فلكل عبادة كيفية • وفي كل امر حكمة خفية • و

وفي رعاية الظاهر والباطن كلية • فكن على التيقظ
والانتباه • ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله • ولا تكن من الناقصين المغرورين الطرق
كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر سيد
المرسلين • واجتهد في اقامة الدين • واعبد
ربك حتى يأتيك
اليقين •
تم

[illegible]

كما قال امير المؤمنين
وامام المتقين الطرق
كلها مسدودة على الخلق
الا على من اقتفى اثر رسول
الله عليه السلام

نه در پروانه دن اولکه شمع بل
بو سری بلمز الا اهل عرفان
خیال ظلمه بکزر في الحقيقة
وجود آیینه سندر حال اکوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انبت حبة المحبة في قلوب من احب
واصطفى • كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ
فاستوى • والصلوة على الحبيب الذي دنى فتدلى •
فكان قاب قوسين او ادنى • وعلى آله واصحابه
الذين سبقت لهم من الله الحسنى • وبعد فهذه رسالة
الى المحبين سميتها حبة المحبة • لانها كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة • وهي مشتملة
على فصول • جعلها الله ذريعة الوصول •

الفصل الاول

في محبة الله قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فالله تعالى يحبهم بحسب
العناية الاولى لا لعلة بل لذواتهم والمحبون يحبونه
لذاته لا لصفة من صفاته فان محبة الصفات تتغير
باختلاف تجلياتها فمن احب اللطيف لم يبق
محبته اذا تجلى له بصفة القهر ومن احب المنعم زالت
محبته اذا تجلى له بصفة المنتقم • واما محبة الذات فهي
باقية لا تتغير باختلاف التجليات فيشكر صاحب تلك
المحبة عند البلاء كما يشكر عند النعماء بل يصبر • ومن

[illegible]

ومن هذا قال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة لا تزيد بالبر
ولا تنقص بالجفوة ثم اعلم ان المحبة للعباد ثلث درجات
الاولى محبة العوام وهي تنشأ من مطالعة المنة
ورؤية الاحسان وصاحبه يرجو الثواب ويخاف
النيران والثانية محبة الخواص وهي تنشأ من مشاهدة
الجمال • محبة على جهة التعظيم والاجلال • كما قيل ما
عبد الله لا ارجو مثوبة لكن تعبدا اعظاما واجلالا
فصاحب هذه المحبة يضطر الى طرح غير الله عن
قلبه متعلقا بين النظر الى جماله مرة والى جلاله
اخرى • والثالثة محبة اخص الخواص وهي الغاية
القصوى للعبد وهي محبة خاطفة تنشأ من جذبات
الحق الناشئة من المحبة القديمة في كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف
بخلاف المحبتين الاوليين • فان الاولى منهما
من باب الافعال والثانية من باب الصفات واما
اهل الدرجة الثالثة اعني اخص الخواص فهم المستعدو
بكمال المعرفة لسبق العناية الازلية كما قال تع ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى • فاخبر عن المحبة الازلية
واشار الى انهم ما احبوه حتى احبهم هو اولا • محض

مطالعه

عنايته قال عبيد الله بن الحسن كانت لي جارية
رومية وكانت في بعض الليالي نائمة عندي فا
فانتبهت فلم اجدها فقمت اطلبها فاذا هي ساجدة
وهي تقول اللهم بحبك لي الا غفرت لي فقلت لها
لا تقولي كذا بل قولي بحبي لك فقالت يا مولاي بحبه
اخرجني من الشرك الى الاسلام وبحبه ايقظني وكثير
من الناس نيام فمحبة الله تعالى كانت لهم في الازل
بلا علة فلما استخرجهم من ظهر آدم عم تجلت محبته
على قلوبهم فجذبتهم وامتنعتهم عن الكفر فهم قد خلوا
الدنيا على تلك الصفة وحقيقة المحبة ان تفني المحب
بسطوتها وتبقى هي بلا هو كما ان النار تفني الحطب
بسطوتها وتبقى النار بلا هو فان المحبة نار لا تبقي ولا
تذر روي ان قاريا قرا بين يدي الشيخ ابي
سعيد قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقال انه لا يحب الا
نفسه على معنى انه ليس في الكون الا هو وما سواه
فهو من صنعه والصانع اذا مدح صنعه فقد مدح نفسه
فمح لا يتجاوز المحبة نفسه فهو لا يحب الا نفسه قال
الجنيد سمعت السري يقول لا يصلح المحبة بين اثنين
حتى يقول الواحد للاخر يا انا وروي ان سمنونا تكلم في

في المحبة فتكسرت قناديل المسجد قال ابراهيم بن
فاتك سمعت سمنونا يتكلم في المحبة اذ جاء طير
صغير قرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس
على يديه ثم ضرب بمنقاره الى الارض حتى سال منه
الدم ثم مات وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة
والاكثرون يقدمون المعرفة على المحبة وعند محققيهم
المحبة الاستهلاك في لذة والمعرفة شهود في حيرة
وفناء في هيبة قال بعض الكبار ان المحبة اول اودية
الفناء والمحو ومنازل المحو على مراتب محو الافعال
في فعل الحق ثم محو الصفات في صفاته ثم محو الذات
فمقام المحبة اخر منازل العوام واول مقامات الخواص
ومن تخلف من السابقين الى الحضرة الاحدية وبقي
في اودية الفناء كان من ضعفاء الخاصة فالمحبون
عبيد خلص يعملون خالصا لمحبوبهم ومن دونهم
اجراء يعملون لغرض وعوض والمحبة تقيد الانقياد
التام والسجود الذاتي المؤدي الى الاقتراب كما قال
الله تعالى واسجد واقترب ولذلك قال النبي عم في هذه
السجدة اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من
سخطك واعوذ بك منك الى مراتب الفناء من

عشق را ابو حنيفه درس نگفت
شافعی را در او روایت نیست

من الافعال والصفات والذات واعلم ان
شجرة المحبة تنبت في رياض القلوب وتنمو بمواطر
العطا وكرم علام الغيوب لما ورد في الكلمات
القدسية كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني
فالذات الاحدية احبت ان يظهر كمالاتها المخزونة
في عين الجمع والغيوب فاودعها معادن اعيان
الناس واوجدها في عالم الشهادة وتحببت اليهم
بالابتلاء بالنعم والنقم ليوقفوا عند ظهور صفاته
عليهم فيصيروا مظاهر له في الانتهاء كما كانوا معادن
وخزاين عند الابتداء فالحب حقيقة نشاء منه واليه
يعود الا الى الله تصير الامور فهو محب ومحبوب وطالب
ومطلوب يقال ان دعوى المحبة امر سهل ولكن مطلب
جوهر المحبة عزيز ومن علامات الصدق في هذا الباب
ان لا يكره الموت ليتخلص عن الحجاب فان المحب
الصادق لا يكره لقاء المحبوب ومنها ان يوثر
رضاء الله على هوى نفسه ومنها ان يحب كل ما
نسب الى الله تعالى من كلامه ورسوله فاذا قوى المحبة
يحب كل مخلوق وموجود من جهة ان الكل مصنوع الله

مصنوع المحبوب الحقيقي ومنها ان يحب الخلوة مع
الحبيب والمناجات معه قال يحيى بن معاذ ليس
بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده وقال
الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب
وفي هذا المعنى انشد الاستاد ابو علي الدقاق اذا
صفت المودة بين قوم ودام ولاوهم سمج الثناء
وكان يقول لا ترى ابا شفيقا يبجل ابنه في الخطاب
والناس يتكلفون في مخاطبته والاب يقول يا فلان
قال سهل المحبة معانقة الطاعة ومباينة المخالفة
وقال بعضهم المحبة ايثار ما تحب لمن تحب وقال المحبة
ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقال موافقة الحبيب
في المشهد والمغيب قال عبد الله القرشي حقيقة المحبة
ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء
عن ابي سعيد الخراز انه قال رايت النبي عليه السلام
في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله
اشغلتني عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله
فقد احبني واوحى الله تعالى الى عيسى عم اني اذا اطلعت
على قلب عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والاخرة ملأته
من حبي قال بعض المحبين كوشفت باربعين حوراء

في الهوى عليهن ثياب من ذهب وفضة فنظرت
اليهن نظرة فمكثت اربعين يوما ثم كوشفت
بعد ذلك ثمانين حوراء فوقهن في الحسن والجمال فقيل
لي انظر اليهن فسجدت وقلت اعوذ بك من سواك
لا حاجة لي بهن فلم ازل اتضرع الى الله تعالى حتى صرفهن
عني قال ابو حفص الكشف والاحوال ثلثة فسق
العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين قال
ابو عثمان فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان
الى اسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين اختيار
هواهم على رضاء الله تعالى وكذب المريدين ان
يكونوا ذكر الخلق ورؤيتهم تغلب عليهم على ذكر الله
ورؤيته قال ابو هريرة قال رسول الله صلعم من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه وعنه قال ايضا ان رسول الله صلعم قال اذا
احب الله عبدا قال لجبرائيل يا جبريل اني احب فلانا
فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي في اهل السماء ان الله
يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له القبول
في الارض **الفصل الخامس** في محبة رسول الله قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم اعلم ان

ان النبي صلعم قطب المحبة ومظهرها ولذلك كان
حبيب رب العالمين وسيد الاولين والآخرين
فكل من يدعي محبة الله لزمه اتباعه لان محبوب
المحبوب محبوب ولا ريب ان محبته لا تكون الا
بمتابعته وسلوك طريقته قولا وفعلا وخلقا وحالا
وسيرة وعقيدة ومن لم يكن له من طريقته نصيب
الا يكون له من المحبة نصيب واما من تابعه حق
المتابعة فقد ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه
باطن النبي صلعم وسره وقلبه ونفسه فهذه المتابعة
يكون له قسط من محبة الله بقدر متابعته فيلقي الله
عليه محبته ويسري من باطن النبي صلعم نور تلك المحبة
اليه فيكون محبوبا لله محبا له واعلم ان العالم
كله انسان واحد واشخاص العالم بمثابة اعضاء
ذلك الانسان والمحبون من بينهم بمنزلة العين
من بين الاعضاء فمن رزق الله له المحبة اعطاه
الشهود ونعمه برؤيته في صور الاشياء فما ثم
الا في رتبته او في مجلاه فان جميع العالم منصات
تجلي الحق والامر مستور بين الحق والخلق ولذلك
قال هو الغفور الودود فذكر اسم الغفور مع الودود

لا حال الستر مثلا يقال قيس احب ليلى مع انه لا يحب
الا المحبوب الحقيقي قال الشيخ الاكبر ان الانسان
قد يرى شخصاً فيحبه ولا يعرف من هو ولا يعرف
اسمه ومنزله فيعطيه الحب بذاته ان يبحث عن اسمه
ومنزله حتى يلازمه ويعرفه في حال غيبته باسمه ونسبه
فيسال عنه او افتقد مشاهدته وهكذا احبنا
الله تعالى نحبه في مجاليه فنحب الاسم ولا نعرف
العين وفي المخلوق نعرف العين ونحبه وقد لا نعرف
الاسم والحب يأبى الا التعريف بالمحبوب فمنا من
يعرفه في الدنيا ومنا من لا يعرفه حتى يموت فحينئذ يظهر له
عند كشف الغطاء انه ما احب الا الله ثم اعلم
ان اهل المحبة على اربعة اقسام القسم الاول محبتهم
روحانية ذاتية مستندة الى تناسب الارواح
في الازل لقربها في الحضرة الاحدية وتساويها في
الحضرة الواحدية التي قال فيها الصادق فما تعارف
منها ائتلف فهم اذا ظهروا في هذه النشاءة
اشتاقوا الى اوطانهم في القرب وتوجهوا الى الحق
وتجردوا عن الملابس فكلما تلاقوا تعارفوا واذا
تعارفوا تحابوا لتجانسهم الاصلي وتماثلهم الوصفي و

وتوافقهم في الوجهة والطريقة وانتفع كل منهم
بالاخر في سلوكه وعرفانه ويذكره لاوطانه فهذه
المحبة تامة حقيقية لا تزول ابدا كمحبة الانبياء
والاولياء والاصفياء والشهداء والقسم الثاني
محبتهم ملكية مستندة الى تناسب الاوصاف
والاخلاق وتشابه العقايد والاعمال الصالحة
كمحبة الصلحاء والابرار فيما بينهم ومحبة العرفاء
والاولياء اياهم ومحبة الانبياء العامة امتهم و
والقسم الثالث محبتهم نفسانية مستندة
الى اللذات الحسية والاغراض الجزئية كمحبة الازواج
بمجرد الشهوة ومحبة الفجار والفساق واهل
الضلال المتعاونين في اكتساب الشهوات
واجتلاب الاموال القسم الرابع محبتهم عقلية
مستندة الى تسهيل اسباب المعاش وتيسير المصالح
الدنيوية كمحبة التجار والصناع ومحبة المحسن اليه
للمحسن فالقسمان الاخيران من المحبة في حيز الفناء
والزوال لاستنادهما الى غرض فان وسبب
زائل وغرض باطل زالت عند زوال سببها وانقلبت
عداوة ولذلك قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم

لبعض عدوا الا المتقين فان الغالب على اهل الدنيا
احد القسمين الاخيرين واما المتقون الكاملون في
التقوى الواصلون الى غاية التقوى فقد اجتنبوا
اولا المعاصي ثم الفضول ثم الافعال ثم الصفات
ثم الذوات فما بقيت منهم بقايا حتى يتنافسوا
فيها فيختل محبتهم بل لم يبق منهم الا نفس الحب وهذا
القسم اقل واندر واعز من الكبريت الاحمر وهو
النوع الاول المتحابون في الله تعالى واما النوع الثاني
المتحابون لله تعالى فقد قنعوا بالظاهر من التقوى
فبقي محبتهم لبقاء اسبابها من الصفات المماثلة و
والهيئات المتشابهة في ابتغاء الثواب ورضاء
علام الغيوب واجتناب العقاب والتباعد عن
ارتكاب الذنوب وذكر بعضهم في قوله تع زين للناس
حب الشهوات ان الله تعالى خلق الخلق على ثلث
طبقات العوام وهم ارباب النفوس والغالب عليهم
الهوى والشهوات والخواص هم ارباب القلوب
والغالب عليهم الهدى والتقوى وخواص الخواص
وهم ارباب الارواح والغالب عليهم المحبة والشوق
قال سهل بن عبد الله تحب الله على الحقيقة ان يكون
اقتدا

اقتداؤه في احواله وافعاله واقواله بالنبي عم
وقال ابن عطا في قوله تع قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني اي يطلب النور الادنى من عمي عن النور
الاعلى قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي لا وصول
الى النور الاعلى الا لمن يستدل عليه بالنور الادنى
ومن لم يجعل السبيل الى النور الاعلى التمسك باداب
النور الادنى ومتابعته فقد عمي عن النورين جميعا
والبس ثوب الاغترار وقال ابو عثمان المغربي
صدقوا محبتكم اياي باتباع حبيبي فانه لا وصول الى
محبتي الا بتقديم محبته واتباعه على طريقته فان
طريقته هي المثلى الموصلة الى الحبيب الاعلى وقال
محمد بن الفضل في هذه الاية نفى اسم المحبة عمن يخالف
شيئا من سنن الشريعة ظاهرا او باطنا او يترك
متابعة الرسول فيما دق وجل لان التابع له من
لا يخالفه في شيء من طريقته وقال بعض الكبار ان النبي
عم جعل المحبة من شرط الايمان اذ قال له ابو رزين
العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون
الله ورسوله احب اليك مما سواهما وروى البخاري
عن عبد الله بن هشام انه قال كنا مع النبي عم

وهو آخذ بيد عمر فقال يا رسول الله انت احب الي
من كل شيء الا نفسي فقال عم لا والذي نفسي
بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر
فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال
الان يا عمر يعني الآن صار ايمانك كاملا يا عمر
وكان ابو الحسين الوراق يقول حب الله متابعة
حبيبه عليه السلام وذكر بعض الكبار في قوله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني ان للمتابعة ثلث
درجات الاولى متابعة عوام المؤمنين وهي
في اعماله عم والثانية متابعة الخواص وهي في اخلاقه
عم والثالثة متابعة اخص الخواص وهي في احواله
واعلم ان شمس المحبة لما طلعت من مشرق الازل
ومطلع كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
اضاءت قلوب العارفين فظهر بنور فخلقت
الخلق لاعرف واشرقت الارض بنور ربها
فقيل للعام من اهل المعرفة فاتبعوني بالاعمال الصالحة
وافناء الاعمال يحببكم الله بالرحمة وتجلي الافعال
وقيل للخاص منهم فاتبعوني بمكارم الاخلاق وافناء
الصفات يحببكم الله بالوصل وتجلي الصفات وقيل

وقيل للاخص منهم فاتبعوني ببذل الوجود وافناء
ذواتكم يحببكم الله بجذبات المحبة الازلية وتجلي
الذات **الفصل الثالث** في محبة آل النبي عم واهل قرابته
رضوان الله عليهم اجمعين قال الله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قيل ان الاستثناء
منقطع وفي القربى متعلق بمقدر اي المودة كائنة
في القربى ومعناه نفي الاجر اصلا لان ثمرة مودة
اهل قرابته عائدة الى المحبين لكونها سببا لنجاتهم
اذ المودة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة
لاجتماعهم في الحشر كما قال عم المرء يحشر مع من احب
فلا يصلح ان يكون اجرا له عم ومن تكدر روحه
وبعدت عنهم رتبته لا يمكنه محبتهم بالحقيقة ومن تنور
روحه وعرف الله واحبه من اهل التوحيد لا
يمكنه ان لا يحبهم فلا يحبهم الا من يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فلو لم يكونوا محبين من اتقى
في البداية لما احبهم رسول الله لان محبته عم
عين محبة تعالى في التفصيل بعد كونه في عين الجمع روي
ان هذه الاية لما نزلت قيل يا رسول الله من
قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم

فلا ان لا يمكنه الوقوف اي القيام
اي لا يقدر عليه [illegible]

فقال عم علي وفاطمة فعليك بمحبة عترته الطاهرين
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقال عم من مات
على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على
حب ال محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن
ومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت
بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب ال محمد
يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها
الا ومن مات على حب ال محمد فتح له في قبره بابان
الى الجنة ومن مات على حب ال محمد جعل الله قبره مدار
ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب ال محمد على
اهل السنة والجماعة الا ومن مات على بغض ال
محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة
الله الا ومن مات على بغض ال محمد مات كافرا
الا ومن مات على بغض ال محمد لم يشم رايحة الجنة
وعن المقداد بن اسود انه قال قال رسول الله
عم معرفة ال محمد براءة من النار وحب ال محمد
جواز على الصراط والولاية لال محمد امان من العذاب
قال معنى معرفة ال محمد معرفتهم لايجاب حقهم من عرف
حقه اله واوجب حقهم كانت تلك المعرفة براءة

براءة من النار والمراد بالولاية لال محمد الموالات
التي هي ضد المعادات والولاية ايضا الصداقة والنصرة
فمصادقتهم ونصرتهم سبب الامان من العذاب
وقال عم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني
في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد
المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا
اذا لقيني يوم القيمة وكان رسول الله عم يقول
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ولا كريم اكرم من آل
محمد كلهم كبير ليس فيهم صغير وعن حميرة قال قال
عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسين بن علي بن ابي طالب
لا تقف على بابي ساعة واحدة فاني استحيي من
الله تعالى ان تقف على بابي فلا يؤذن لك قال
بعض الكبار لا اسكن مكانا كثر فيه السادات فانهم
في غاية الشرف فلا اقدر على تعظيمهم وتوقيرهم كما روي
ان الامام ابا حنيفة رحمه كان يقوم في درسه مرارا
فسئل عن وجهه فقال ان طفلا من السادات العلوية
يلعب مع الاطفال فكلما رايته قمت من مجلسي
تعظيما له وروي انه كان ببغداد تاجر له بضاعة
يسيرة فاتفق انه صلى صلوة في جماعة فلما سلموا

قام علوي وقال ان لي بنتا اريد تزويجها فبحق
جدي رسول الله صلعم اعطوني ما اصلح به جهازها
فاعطاها التاجر رأس ماله وكان خمسمائة درهم
رحمه
فلما كان الليل رأى التاجر رسول الله صلعم في المنام
فقال له يا فتى قد وصل ما اتحفتني فاقصد الى مدينة
بلخ فان عبد الله بن طاهر بها فقل له ان محمدا
يقرؤك السلام ويقول قد بعثت اليك وليا
له عندي يد فادفع اليه خمسمائة دينار فانتبه
التاجر واخبر بذلك امرأته فقالت ومن يقوم
بنفقتنا الى ان ترجع من بلخ فقصد الى خباز من
جيرانه وقال ان اعطيت اهلي كفايتهم مدة غيبتي
اعطيتك اذا رجعت بدل كل درهم دينارا فقال
الخباز ان الذي امرك بالخروج الى بلخ اوصاني
بنفقة اهلك الى رجوعك فخرج التاجر وخرج
نحو بلخ فلما قرب استقبله عبد الله بن طاهر وقال
مرحبا برسول الله صلعم ان الذي ارسلك الينا
اوصانا بالاحسان اليك فاحسن ضيافته
ثلثة ايام ثم اعطاه خمسمائة دينار وفوق اجره
صلعم واعطى خمسمائة دينار لكونه رسول رسول الله

الله صلعم وبعث معه جماعة اوصلوه الى منزله وحكي
ابو محمد المقدسي ان علوية لها ايتام فقراء فخرجت
بهم الى سمرقند فلما دخلوها ادخلتهم مسجدا وخرجت
اي لاجل القوت فلقيت مسلما هو شيخ البلد فوصفت
له حاجتها وطلبت قوت ليلة وذكرت انها علوية
فقال اقيمي عندي بينة انك علوية فقالت ما في البلد
من يعرفني فاعرض عنها ثم رأت مجوسيا فاخبرته الخبر
فاعطاها نفقة وكسوة واكرم مثواهم فرأى المسلم
ان القيمة قد قامت واذا اللواء على رأس محمد صلعم
ورأى قصرا من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر
يا رسول الله قال لمسلم موحد فقال انا مسلم قال اقم بينة
عندي انك مسلم فانتبه يبكي ويلطم فارسل الى المجوسي
وقال اين العلوية قال عندي قال خذ مني الف دينار
وسلمها الي فابى وقال ان القصر الذي رأيته لي
وقد من الله علي وعلى اهل بيتي بالاسلام ببركة العلوية
رأيت النبي صلعم في المنام قال القصر لك وانت من
اهل الجنة وروي ان لصا اعيى عبد الله بن طاهر فلم
يقدر على اخذه فدخل اللص مع اصحابه بلدة في ايام الشتاء
وسكنوا فيها فمرت على بابهم امرأة علوية فقيرة وسألت

منهم شيئا فقالوا لها ادخلي الدار فان هناك النساء
فلما دخلت راودوها فامتنعت وقالت انا علوية
فلما سمعها رئيسهم سارع اليها واعطاها دراهم
وسالها ان لا تشتكي الى جدها رسول الله صلعم ثم ان
عبد الله اخذهم اخذا شنيعة وحبسهم ليقتلهم من
الغد فراى النبي صلعم في المنام يشفعه في اللص فانتبه
ثم نام ثم راى كذلك الى ثلث مرات فاخرج اللص
من السجن وقال هل عملت صالحا في هذه الايام فاخبره
بقصة العلوية فاطلقهم وقال ابشر فقد شفع فيك رسول
الله صلعم فبكى اللص وقال الا لم يخف هذا القدر على رسول
الله صلعم فكيف يخفى الكبائر التي فعلتها ثم تاب واشتغل
على العبادة اعلم ان القرابة طينية ودينية فالاولى
ما كان من النسب والثانية ما كان بمجانسة الارواح
ومشاكلة الاخلاق ومناسبة الاعمال الصالحة فعلى
هذا يكون اهل السلوك والتقى التابعون له صلعم في
طريقة الهدى من جملة اهل البيت وذوي القربى
على ما روي عن انس رضه انه قال قالوا يا رسول الله
من آل محمد قال صلعم بعد ما سالتموني عن شيء ما سالني
عنه المسلمون قبلكم آل محمد كل تقي وعن اياس بن سلمة الا

الاكوع عن ابيه قال قال رسول الله صلعم النجوم امان
اهل السماء واهل بيتي امان لامتي قال الشيخ ابو عبد الله
اهل بيته من خلفوه من بعده على نهجه وهم الصديقون بهم
يدفع المكاره من اهل الارض والبلاء عن الناس وبهم
يمطرون ويرزقون ولا يموت الرجل منهم حتى يكون
الله قد انشا من يخلفه فهم خلفاء من الانبياء اصطفاهم
الله لنفسه وبدل اخلاقهم وطهرها كلما مات رجل ابدل
الله مكانه مثله هذه رتبته واترابه حتى يقوم مكانه وهم قوم
من امة محمد لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلوة ولكن
بحسن الخلق وصدق الورع وسلامة القلوب لجميع
المسلمين والنصيحة للناس ابتغاء مرضات الله قال
بعض الكبار يتعب بعض الناس بالرياضات والمجاهدات
ليصل الى مقام فلو انه حصل مكانا في قلب صاحب قلب
بخدمته او بخصلة لحصل المقصود بلا تعب فان قلوب هذه
الطائفة موارد الانظار الالهية فيحصل له نصيب من
ذلك النظر وقال ايضا اجعلوا دعاءكم بلسان طاهر
عن لوث الذنوب يعني تواضعوا لاولياء الله واستمدوا
منهم حتى يدعوا لكم فان السنتهم طاهرة فعليك بمحبة الله
ومحبة سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ومحبة

الآل والاصحاب والتابعين • ومحبة كل من
يقاربهم في الدين • وقوة اليقين •
تمت الرسالة
الشعرية •
بعون الله •
تعالى



كاغد
يابراغی
١٦٠

١٦٠
١٦٠
٨٨٩

كاغد
يابراغی
١٦٠

الله اکبر... الله اکبر...
رحمت غدری: کوکلر طبیعت
خاموشه خاموشه ایدر عبادت.

∴

الله اکبر... الله اکبر...
رحمت نالان: کوکلر عوالم،
یرلرده پیدا، نوا و نظام
اتمکله ذکر خدایه دائم،

∴

الله اکبر... الله اکبر...
رحمت غدری، قلب طبیعت
رحمت نالان: روح عوالم
اتمکده ذکر خلاقه دائم،
اتمکده عشقانه عبادت.